

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين
(032)
قسم التربية
البرنامج المسائي

التربية العقدية في سورة الطور وتطبيقاتها في الأسرة

مشروع بحثي لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير

إعداد الطالب
مشرّف بن عبدالله المشرّف

إشراف

مجموعة من التطبيقات التربويّة للأسرة مستنبطة من التربية العقدية في هذه السورة.

منهج البحث: المنهج الوصفي.

وكانت أبرز النتائج من البحث:

1. أن التربية الصحيحة هي التطبيق العملي للعقيدة الإسلامية كما دلت سورة الطور على ذلك في أكثر من موضع.
2. أن سورة الطور من السور المكية التي تناولت مواضيع عقدية تربوية مهمة.
3. أن التربية العقدية وسيلة أساسيّة في تحقيق حرية الإنسان من العبودية لغير الله تعالى.
4. احتوت سورة الطور على أساليب متنوعة للتربية العقدية منها التربية بالقدوة، التربية بالعبادة، التربية بالحوار والتربية بـ التفكر.

وكان من أبرز التوصيات:

1. أن يقوم التربويون بعقد المؤتمرات والندوات والبرامج التي تركز على تدارس كتاب الله والاستفادة منه في سائر شئون البحوث التربوية والعقدية.
2. أن تقوم الجهات المتخصصة بتأليف كتاب في التفسير العقدي لجميع آي القرآن.
3. تقديم برامج عملية للأسر المسلمة حول أهمية الدرس اليومي في البيت لتحقيق التربية العقدية.
4. ربط النشء بالتأسي بالنبي وجعله منهجًا للتربية والاقتداء .

شكر وتقدير

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

أما بعد:

فالشكر لله أولا ً وآخرًا على عونه وتيسيره وتوفيقه وتسديده وأسأله تعالى كما أعان أن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن يغفر لوالديّ ويرحمهما الذين لم يذخرا في تربيتي جهدا ولا دعاء حال حياتهما, ومازلت الى الآن أجد فقدهما.

كما أتوجه بالشكر والعرفان للجامعة الإسلامية التي كانت ولا زالت منبرًا للعلم والخير وأخصّ بالشكر فيها مديرها وعميد كلية الدعوة وأصول الدين فيها الدكتور/ عبد العزيز الطويان ،

على مواقفهما المشرفة في قبولي بالدراسات العليا، والشكر موصول لقسم التربية الإسلامية وخصوصًا رئيس القسم الأستاذ الدكتور/ علي بن إبراهيم الزهراني المشرف على هذه الرسالة على ما تفضل به من حسن الإفادة والتوجيه، كل ذلك بصدر رحب وخلق كريم فجزاه الله خير الجزاء. كما أشكر أستاذ العقيدة الدكتور/ أحمد بن عبد الله الغنيمان والدكتور/ أحمد الظليمي على قبولهما مناقشة هذه الرسالة.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر والدعاء لكل من أعانني على إتمام هذه الرسالة من أحبة وزملاء وأخص منهم عميد القبول و التسجيل فضيلة الشيخ الدكتور/ عبيد بن علي العبيد.وفقنا الله وإياهم لكل خير.

والحمد لله رب العالمين ،،،

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ﭽﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭼ[آل عمران:102] ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [النساء:1] ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ [الأحزاب: 70]، أما بعد:

فقد شرّف الله الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم بشريعة سمحاء استسقت أصولها ومبادئها من كتاب الخالق البارئ العالم بمصالح خلقة وشؤونهم, ومن سنّة رسول الله الذي بعثه قدوة ورحمة لهذا الخلق، فجاءت هذه الشريعة كاملة متوازنة، أعادت كل شيء إلى أصله، ووضعت كل شيء بمكانه، فكانت كاملة في نظامها، كاملة في منهجها، كاملة في تربيتها فأبرزت لنا نظاماً تربوياً متميزاً فيه سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة فمن أخذ به من الشعوب والأمم تقدّم وترقّى وتطوّر، ومن حاد عن منهاجه ودربه تأخر وتردّى وتقهقر, ولا أدل على ذلك من أمّة كانت من أدنى الأمم علماً وقوّة وسلاحاً وتربية أيضاً – هذه الامّة - سادت وقهرت كبار أمم الدنيا في أقل من ثلاثة عقود من الزمن بفضل الله أولا ً, ثم بفضل التمسك بشرعه ونهجه و السير على طريقتة وتربيته وتزكيته القويمه ،وصدق الله القائل:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ [الأعراف: ٩٦]. أي:" ولو أنّ أهل القرى صدّقوا رسلهم واتبعوهم واجتنبوا ما نهاهم الله عنه، لفتح الله لهم أبواب الخير من كلّ وجه، ولكنهم كذّبوا، فعاقبهم الله بالعذاب المهلك بسبب كفرهم ومعاصيهم".(1)

(1) نخبة من أساتذة التفسير بإشراف: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1430هـ - 2009، ط2 (1/ 163)

من هنا تظهر لنا أهميّة التربية الصحيحة - والتي هي في الواقع تطبيق عملي للشريعة الإسلاميّة-في صلاح الأفراد و الشعوب, وفي تخريج أجيال ترتقي بأممها وتقودها في عصر ا تسعت فيه مصادر التربية وتعددت وتعقدت أنظمتها وأساليبها وتباينت مناهلها، حتى عادت كم ّا هائلا ً من المعلومات كلٌ يدلي فيه بدلوه على أساس وأصل وعلى غيره.

ولذا ظهرت أهمية الدلالة على أعظم السبل وأقصرها لفلا ح البشرية وفوزها في الدارين ألا وهو كتاب اللّه تعالى الذي لا ينضب معينه ولا ينقضي البحث فيه والاستنباط من خيراته، كتاب اللّه العزيز، القويم في تربيته، والصراط المستقيم الذي به الهدى وبدونه الضلال ﭧ ﭨ ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ [يونس 108]، قال ابن جرير الطبري – رحمه اللّه – يعني: كتاب اللّه، فيه بيان كل ما للناس إليه حاجة من أمر دينهم"[1]، وكتاب اللّه هو البرهان والتبيان والنور المبين ﭧ ﭨ ﭽ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﭼ [النساء 174] عن قتادة-رحمه اللّه- في قوله {قد جاءكم برهان من ربكم} قال: بيِّنة {وأنزلنا إليكم نورا مبينا} قال: هذا القرآن[2]، وهو الموعظة والتذكرة كما ﭧ ﭨ ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ [يونس 57]،يقول القرطبي-رحمه اللّه –: "(قد جاءتكم موعظة) أي وعظ. (من ربكم) يعني القرآن، فيه مواعظ وحكم".[3] وختامًا فهو هداية أوّلا ً وآخراً قال تعالى: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭼ [الإسراء: ٩]. قال ابن كثير –رحمه اللّه -: "يمدح تعالى كتابه العزيز الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ وهو القرآن، بأنه يهدي لأقوم الطرق، وأوضح السبل".[4]

من أجل ذلك جاء اهتمام القرآن بالتربية والتوجيه لبناء الأ مة وتربية النفس البشريّة من جميع جوانبها على مختلف

(1) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي: جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ – 2000 م، (15/ 220).
(2) المرجع السابق، (7/ 711).
(3) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري أبو عبد اللّه: الجامع لأحكام القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ – 2006م، (8/ 353).
(4) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ – 1999م، (5/ 48).

مستوياتها وأزمنتها، «فالمتدبر لكتاب الله سبحانه وتعالى و المتأمل في آياته البينات يتضح له تميز المنهاج الرباني بمفاهيم تربوية لا يجد لها مثيلا ً في المناهج والنظم والنظريات التربوية البشرية»[1] ولأن معينه لا ينضب، فكل إنسان ينهل منه على قدر توفيق الله له، ومن قصده ليهتدي به في أي أمر مهما كان هداه الله إليه على قدر صدقه، "وكلما كان الإنسان أتقى لله عز وجلّ كان أهدى بكتاب الله"[2].

ولأن من أهداف الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة نشر الخير والفضيلة والشريعة السمحاء والعقيدة الصافية خدمة للإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض ومشاركة في إعلاء كلمة الله في كل ميدان، ونظرًا لأهميّة العقيدة في بناء الشخصيّة الإسلاميّة جاءت هذه الدراسة حول مفهوم التربية العقدية في سورة الطور وربطها بالأسرة، والقرآن الكريم هو أعظم مصادر التربية العقدية. والله الموفق.

موضوع البحث

لقد أنعم الله على هذه الأمّة بنعمة الوحي الذي دلها على

(1) الأنصاري، عبد الرحمن محمد، معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثامنة والعشرون، 1417 – 1418هـ. (ص: 439).

(2) العثيمين، محمد بن صالح، أحكام القران الكريم (66/1).

كل خير للبشريّة وحذرها من كل شر، لذا كان لزاما على كل تربوي مسلم أن يجعل الاسلام هو المصدر الأساسي الذِي يستمد مِنْهُ فكره التربوي، وأهدافه التربوية، وَأسسَ مناهجه وأساليب تدريسه وَسَائِر شؤؤنه والتي من أهمها التربية العقديّة.

والقرآن – كما هو معلوم – اشتمل على الكثير من المفاهيم والقيم والمبادئ التي يحتاجها الفرد في حياته حتى يحقق العبودية لله عز وجل ويعمر الكون بمقتضى الشهادتين الأ مر الذي جعل الحاجة ماسة إلى ضرورة الرجوع إلى القرآن الكريم الذي يعد المصدر الأول للتربية الإسلامية، ومحاولة إبراز الجوانب التربوية التي اشتملت عليها سور القرآن الكريم، ومنها سورة الطور فاختارها الباحث وقام بدراستها من خلال بيان الجانب العقدي في السورة الكريمة.

تساؤلات البحث

ما التربية العقديّة في سورة الطور وتطبيقاتها في الأسرة؟

و يتفرع منه الأسئلة التالية:

1- ما مفهوم التربية العقدية في سورة الطور ؟

2- ما أساليب تحقيق التربية العقديّة في سورة الطور ؟

3- ما تطبيقات التربية العقديّة للأسرة في سورة الطور؟

أهداف البحث

تتمثل أهم أهداف هذه الدراسة فيما يلي:

أولا: التعرف على مفهوم التربية العقدية في سورة الطور.

ثانيا: بيان جوانب التربية العقدية في سورة الطور.

ثالثا: التعرف على أساليب تحقيق التربية العقديّة في سورة الطور.

رابعا: تقديم مجموعة من التطبيقات التربويّة للأسرة مستنبطة من التربية العقدية في سورة الطور.

أهمّية البحث

تكمن أهميّة الدراسة في استنباط جوانب التربية العقدية الواردة في سورة الطور حيث اشتملت هذه السورة الكريمة على عدد من المفاهيم والأساليب التربوية التي يتطلبها البناء التربوي في الأسرة. وتتلخص أهمية هذا البحث في النقاط التاليّة:.

1- عظم كتاب الله تعالى الزاخر بجميع أصناف التربية المتنوعة.
2- أهمية التربية العقدية في بناء الشخصية الإنسانية وتحقيق متطلباتها الروحية.
3- التربية العقدية هي أحد الجوانب المهمة التي اعتنى بها كتاب الله، ويظهر ذلك جلياً في سورة الطور التي تضمنت جوانب مهمه في التربية العقدية.
4-لم يجد الباحث بحثاً في هذا الموضوع تحديداً مما شجعه على القيام به.
5-ذكر أبرز الأساليب والتطبيقات التربوية التي إشتملت عليها هذه السورة.

حدود البحث

حدود موضوعية: يتحدد موضوع البحث في التربية العقدية في سورة الطور. في بيان مفهوم هذه التربية وأساليبها وتطبيقاتها.

مصطلحات البحث:

التربية العقدية :

1/ التربية

1- التربية لغة: إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام[1]. وهي مشتقةٌ من الفعل (رَبَبْ) والاسم (الرّب) ويطلق على: المالك والسيد المطاع والمصلح[2] والتربية مأخوذة

(1) المناوي، محمد عبد الرؤوف: التوقيف على مهمات التعاريف، دار الفكر المعاصر، بيروت،دمشق، ط1، 1410هـ. (ص: 95).
(2) ابن منظور، محمد مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، مادة (ربب)، (304/14) الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426هـ –

من المعنى الثالث وهو الإصلاح.

2- ومن تعريفات التربية في الاصطلاح: تنشئةٌ وتكوينُ إنسانٍ سليم مُسلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة، من الناحية الصحية والعقلية والاعتقادية، والروحية الا عتقادية، والإدارية والإبداعية[1].

2/ العقيدة

قال أحمد المقري في مصباحه معرفاً العقيدة لغة: "اعْتَقَدْتُ" كذا "عَقَدْتُ" عليه القلب والضمير حتى قيل "العَقِيدَةُ" ما يدين الإنسان به وله "عَقِيدَةٌ" حسنة سالمة من الشكّ[2].والاعتقاد: افتعال من العقد وهو الربط والشد.

"وفي الاصطلاح حكم الذهن الجازم، يقال اعتقدت كذا أجزمت به في قلبي، فهو حكم الذهن الجازم، فإن طابق الواقع فهو صحيح، وإن خالف الواقع فهو فاسد"[3].

3/ التربيّة العقدية

هي: "التربية على الأقوال والأعمال البدنيّة والقلبية بهدف غرس الاعتقاد الصحيح بكل ما جاء من الله ورسوله و الثبات عليه وتكميله وزيادته والدعوة إليه على الوجه الذي يرضي الله تعالى ويقربنا إليه"[4].

الدراسات السابقة

توفر لدى الباحث بعض الدراسات التي تناولت الجوانب العقديّة والتربوية في القرآن الكريم والسنة النبويّة، ومن بين

2005م، (87/1).

(1) يالجن، مقداد: أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، 1409هـ.(20)

(2) المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت. (2/ 421).

(3) العثيمين، محمد بن صالح بن محمد: شرح العقيدة الواسطيّة، دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط5، 1419هـ. (50).

(4) التعريف الإجرائي الذي إعتمده الباحث كما في صفحة 38 من هذا البحث.

هذه الدراسات ما يلي:
1- دراسة يوسف محمد أبو سلمية 1428هـ[1].
- هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التربية العقدية وأهدافها مع بيان ميادين بناء الإنسان المسلم بـ التربية العقدية.
- منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج التحليلي المقارن
- نتائج الدراسة:
1. بيّنت الدراسة أهمية تكوين الوعي للفرد المسلم بأساليب العبادة وميادينها وأدائها بروحها لا بشكلها.
2. بيّنت الدراسة اثر العبادة على التربية العقدية.
3. أوضحت الدراسة أهمية إثارة العقل والتفكر في الكون كباب عظيم وطريقة قرآنيّة لتعظيم الخالق.
4. أهميّة تحقيق التربية العقدية في الأفراد والمجتمعات.

2- دراسة أماني بنت عبد العزيز حنيفة بنجر 1430هـ[2]
- هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح المنهج التربوي العقدي للعهد المكي وعلى مراحل وأساليب هذا المنهج، ثم كيفية الاستفادة منه في الواقع المعاصر و تحديداً في المؤسسة التربوية الأولى وهي الأسرة.
- منهج الدراسة: المنهج الاستنباطي والمنهج التاريخي.
- نتائج الدراسة:
1. أكدت الدراسة على بناء العقيدة في التربية الإسلامية.
2. بناء العقيدة في التربية الإسلامية ليس بناء بفكر إنساني أو سلوك أو نظام اجتماعي أو سياسي إنما هو بناء للحياة من كل جوانبها.
3. إن العقيدة الإسلامية هي القوة الحقيقية الدافعة لكل عمل خير.

---

(1) أبو سلمية، يوسف محمد: فلسفة التربية العقدية في ضوء الكتاب والسنة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية – غزة، 1428هـ.
(2) بنجر، أماني بنت عبد العزيز حنيفة: التربية النبوية العقدية في العهد المكي وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1430 هـ.

3- المنهج النبوي في التربية الإيمانية للشباب والاستفادة منه في العصر الحاضر[1].

هذه الرسالة للدكتور "سليمان بن قاسم العيد" في بيان أفضل المناهج وأسلم الطرق في تربية الشباب، منهج النبي - صلى الله عليه وسلم - في تربية شباب الصحابة - رضي الله عنهم -، وقد رأى الكاتب في هذا البحث دراسة هذا المنهج في التربية الإيمانية للشباب، ابتداء من تعليمهم قضايا الإيمان الأساسية، ومرورًا بمتابعة هذا الإيمان وتقويم إعوجاجه، وانتهاء بوضع توجيهات لتحصين هذا الإيمان مما ينقصه ويفسده.

وتناولت الرسالة ثلاث مباحث رئيسة فرع عليها الكاتب أهم نقاط المناقشة؛ وهذه المباحث هي:-

المبحث الأول: غرس العقيدة الصحيحة في نفوس الشباب.

المبحث الثاني: المتابعة وتقويم الأخطاء.

المبحث الثالث: تحصين إيمان الشباب.

- هدف الدراسة: التنبيه على المخالفات العقدية في كتب علوم القرآن.
- منهج الدراسة: المنهج الاستنباطي.
- نتائج الدراسة:

1. أكدت الدراسة على أن المجاز كان أداة لتحريف كلام الله ورسوله عما أراده الله ورسوله .
2. أن نسبة التأويل والتفويض إلى الصحابة والتابعين كما ذكر في كتب علوم القرآن نسبة باطلة.
3. أن خبر الآحاد حجة في العقائد والأحكام.
4. أن الإيمان بأسماء الله وصفاته التي جاءت في النصوص الشرعيّة أصل عظيم إتفق عليه السلف وخالف فيه أهل البدع.

(1) المرعشي، ياسر مبروك: المسائل العقدية في كتب علوم القرآن، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1431هـ.

التعليق على الدراسات السابقة

يظهر من خلال الدراسات السابقة تركيز جميع الدراسات السابقة على التربية العقدية فيما لم تتطرق في مجملها إلى سورة الطور على وجه الخصوص كما في هذه الدراسة, على أن بعضها قد تطرق للتربية العقدية في علوم القرآن والسنة النبوية المطهرة سوى أن عرضهم كان مجملاً ً لعموم كتاب الله جل وعلا، وبإستثناء دراسة ياسر المرعشي لم تتطرق الدراسات السابقة إلى الجانب التفسيري التربوي، وفي ذات الوقت كانت دراسة ياسر المرعشي تتعلق بالمسائل العقدية في علوم القرآن، في حين أن هذه الدراسة تتعلق بالجانب التربوي العقدي والفرق بينهما ظاهر لا يحتاج إلى بيان.

خطة البحث

يتكون البحث من تمهيد وأربعة فصول وخاتمة على النحو التالي:

الفصل التمهيدي: الإطار العام للبحث

- مقدمة البحث
- موضوع البحث
- تساؤلات البحث
- أهداف البحث
- أهمية البحث
- حدود البحث
- مصطلحات البحث
- الدراسات السابقة
- خطة البحث
- منهج البحث

الفصل الأول: التعريف بسورة الطور.

- المبحث الاول: أهمية السورة في المجال العقدي.
- المبحث الثاني: أهداف سورة الطور.
- المبحث الثالث: مجالات سورة الطور.

الفصل الثاني: مفهوم التربية العقدية في سورة الطور.

- المبحث الأول: تعريف التربية العقدية.
- المبحث الثاني:أهمية التربية العقدية.
- المبحث الثالث: أهداف التربية العقدية.

الفصل الثالث: أساليب التربية العقديّة في سورة الطور.

- المبحث الأول: أسلوب التربية بالقدوة.
- المبحث الثاني: أسلوب التربية بالحوار.

منهج البحث

يتبع الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وهو الذي يرتبط بظاهرة ما بقصد وصفها وتفسيرها[1] حيث يتميز هذا المنهج بوصف مشكلة البحث، بالإضافة إلى جمع المادة العلمية وتصنيفها ومعالجتها المعالجة العلمية باستخدام القياس و التصنيف والتفسير وتنظيم البيانات وتحليلها، ومن ثم استخراج النتائج ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة للبحث[2]. وهو هنا تتبع لآيات سورة الطور لاستخراج جوانب التربية العقديّة فيها مستخدماً الإجراءات المتبعّة في كتب السلف لأصول التفسير للتعامل مع كتاب الله الكريم.

بالإضافة إلى ما سبق سيعتمد الباحث في بحثه المنهج العلمي من خلال النقاط الآتية:

- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف الشريف، بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- عزو الأحاديث والآثار إلى مظانها مع ذكر درجتها إن لم تكن في الصحيحين .
- التعريف بالمصطلحات والكلمات الغريبة.
- ضبط ما يحتاج إلى ضبط بالشكل.

الفصل الأول:

التعريف بسورة الطـور وفيه ثلاثة

(1) العساف، صالح بن حمد: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكيّة، ط1، 1409هـ-1989م، (189).

(2) عبيدات، ذوقان، عبد الرحمن عدس، وآخرون, البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٩هـ، (247).

مباحث:

- المبحث الأول: أهمية السورة في المجال العقدي.
- المبحث الثاني: أهداف سورة الطور.
- المبحث الثالث: مجالات سورة الطور.

مدخـل

سورة الطور هي إحدى السور المكية الخالصة، بإجماع من المفسرين والرواة كما اشار إلى ذلك ابن عطية في تفسيره[1]، و التي تتحدث عن التوحيد، والبعث وأحوال الآخرة، والرسالة النبوية، وتفنيد معتقدات المشركين وتصوراتهم الفاسدة ،وسبب تسمية هذه السورة بالطور لأن الله تعالى بدأ السورة الكريمة بالقسم بجبل الطور الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام.

تقع هذه السورة المباركة في الجزء السابع والعشرين, في الحزب الثالث والخمسون وترتيبها بين سور القرآن الثانية و الخمسون، ومناسبتها لآخر ما قبلها ظاهرة، إذ في آخر تلك: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﭼ [الذاريات: 59]، وقال هنا: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ [الطور: 7][2].ويبلغ تعداد حروفها ألفا وخمسمائة ، وكلماتها ثلاثمائة واثنتا عشرة كلمة، وآياتها تسع وأربعون آية في العدّ الكوفي والشامي، وثمانية وأربعون في البصري، وسبع وأربعون في الحجازي، واختلف في موضعين منها: ﭽﮠﭼ[الآية: 1] لم يعدها المدنيان و المكي، وعدها الباقون. وﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﭼ [الآية: 13]، عدها الكوفي والشامي، ولم يعدها الباقون[3].

وفواصل آياتها: (م،ن،ر،عا)، وفيها مما يشبه الفواصل ولم يعدّ بإجماع موضعان: ﭽﯛ ﯜﭼ [الآية: 13]، ﭽ ﭾ ﭿﭼ [الآية: 20]، وعكسه ثلاثة مواضع: ﭽﮱﭼ[الآية: 7]، ﭽﮒ ﮓﭼ[الآية: 39]، ﭽﺒ ﺑﭼ [الآية: 38]، وآياتها متوازنة منسجمة مما يبرر القول إنها نزلت دفعة واحدة[4].

---

(1) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية – لبنان، ط1، 1413هـ – 1993م، (185/5).

(2) أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت، ط1، 1422 هـ – 2001م، (566/9).

(3) البقاعي، إبراهيم بن عمر الشافعي برهان الدين أبو الحسن: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، مكتبة المعارف، ط1، 1408هـ – 1987م، (27/3).

(4) عزت، دروزة محمد: التفسير الحديث، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.

نزلت هذه السورة بمكة بعد سورة السجدة[1]، ومما ذُكر[2] في سبب نزول بعض آياتها ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس أن قريشا لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي × قال قائل منهم احبسوه في وثاق ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة فإنما هو كأحدهم فأنزل الله في ذلك: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ [الطور: ٣٠][3][4].

كان النبي × يقرأ بها في صلاته, فقد روى الشيخان عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: **سمعت النبي × يقرأ في المغرب بالطور، فما سمعت أحدا أحسن صوتا أو قراءة منه**[5].

وروى البخاري عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: **شكوت إلى رسول الله × أنى اشتكى، فقال: (طوفي من وراء الناس وأنت راكبة)، فطفت ورسول الله × يصلى إلى جنب البيت، يقرأ بـ: الطور**[6].

وقد ثبت في صحيح البخاري في تفسير سورة الطور من حديث جبير بن مطعم – رضي الله عنه – أنه قال: **سمعت رسول الله × يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: ﭽﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ... إلى قوله: ﭽ ﭻﭼ [الآية: 35-37] كاد قلبي**

ط، 1383هـ، (5/ 359).

(1) العاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي، بيان المعاني، طبعة الترقي – دمشق، ط1، 1382 هـ – 1965 م، (381/4).

(2) تعارف أهل الحديث على أن هذه الصيغة (ذُكر أو رُوي) من صيغ التضعيف للحديث. كما ذكرَ ذلك الشيخ عبد الله بن جبرين في كتابه أخبار الآحاد في الحديث النبوي: "فعند شكهم في صحة الخبر يعدلون عن الجزم إلى عبارة تفيد توقفهم في صحته، كقولهم: يُذكر عنه كذا، أو يروى، أو رُوي أو حُكي، أو نحو ذلك".

(3) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي: جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ – 2000 م، ط1، (479/22).

(4) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد: لباب النقول في أسباب النزول، دار إحياء العلوم، بيروت – لبنان،(د:ت) (184).

(5) صحيح البخاري, كتاب الأذان, باب الجهر في المغرب، رقم (765), (135/1).

(6) صحيح البخاري, كتاب الصلاة, باب إدخال البعير في المسجد للعلة, رقم (464), (100/1). صحيح مسلم، كتاب الحج، باب جواز الطواف على بعير وغيره، رقم (1276)، (927/2).

أن يطير[1].

والمتأمل في هذه السورة يرى أنها تحمل الطابعَ المكي بجميع تفاصيله، فهي تعالج الشأن الدعوي في المرحلة المكية التي يكون أساسها إعلان التوحيد، وتحقيق الرسالة، وترسيخ الحقائق الغيبية في النفوس بأبلغ بيان، وأوضح صورة وأقواها، ابتدأها الله بالقسم الدال على عظمة خلقه وتعظيمه للرسل ورسا لاتهم، وتوعد بعد ذلك من خالفهم ممن أنكر البعث وتهكّم بهم, ثم بيّن جزاء من آمن وصدّق جزاءا مرضيا لهم ولذريّاتهم من بعدهم مبيّناً بعضاً من أعمالهم ودعائهم الذي بلغوا به تلك المنازل، ثم سلّى النبي × وحاور مخالفيه وقرعهم بالحجة وتوعدهم إن تمادوا وإستمروا في ضلالاتهم, وإختتم هذه السورة العظيمة بأمرين متلازمين لا يستغني عنهما مسلم وهما الصبر والعبادة.

المبحث الأول: أهمية سورة الطور في المجال العقدي

هذه السورة من السور المكيّة التي نزلت في بدايات دعوة النبي × تؤصّل قضايا التوحيد والشرك، والخالق والمخلوق والألوهية والعبودية، وما بينهما من علاقة.

استهلت هذه السورة بتوكيد الجزاء والحساب، وأنّ الإنسان لم يخلق سدى، ولم يترك عبثا، حيث أقسم الله تعالى ببعض مخلوقاته، هذا القسم الذي يشمل تعظيم المقسم به، آيات كونية علوية وسفلية، من الجبال، والمدّونات الإلهية في الصحف، والكعبة المشرفة أو الضراح[2]، والسماء العالية، والبحار المترعة بالماء، كل هذا على إيقاع العذاب بالكفار يوم القيامة: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﭼ[الآية: 7]!

ورُوي أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه قرأ مرة: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ [الآية: 7-8], فربا[3] لها ربوة عيد منها عشرين

(1) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب}, رقم: (4854)، (140/6).
(2) الضُراحُ، بالضم: بيت في السماء مُقابِلُ الكعبة في الأ َرض؛ قيل: هو البيت المعمور؛ عن ابن عباس.(لسان العرب)
(3) تسارعت أنفاسه دلالة على شدة التأثر.

يوما[1].

وقد ذكر البغوي أن هذا الافتتاح العظيم كان أول سبب لدخول جبير بن مطعم للإسلام، قال: قدمت المدينة لأكلم رسول الله × في أسارى بدر، فدفعت إليه وهو يصلي بأصحابه المغرب، وصوته يخرج من المسجد فسمعته يقرأ: ﭼ ﮡﭼ إلى قوله: ﭼﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ فكأنما صدع قلبي حين سمعته –ولم يكن أسلم يومئذ- قال: فأسلمت خوفا من نزول العذاب وما كنت أظن أني أقوم من مكاني حتى يقع بي العذاب[2].

مع هاتين الحادثتين تتجلى أهمية سورة الطور في المجال العقدي، وقوتها في الإنذار والتخويف من هذا العذاب الواقع الذي ليس له دافع، ولا مهرب منه ولا ملجأ إلا بسلوك طريق الإيمان الصادق بهذه الرسالة الخالدة وهذا الكتاب المنزل.

وسأذكر باختصار جملة من القضايا العقديّة التي دلت عليها بعض آيات هذه السورة الكريمة مما تداولته ابرز كتب العقيدة:

1-إثبات العينين لله تعالى، قال تعالى: ﭼﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂﭼ [الآية: 48][3]. قال ابن كثير-رحمه الله-:" بمرأى منا وتحت كلاءتنا"[4], و هنا قال (أعين) والسنة بينت أنهما عينان[5] والسنة مفسرة ومبينة للقرآن[6]، وهذه الآية من أدلة السلف في الردّ على المعارض المؤول لصفة العينين لله جل وعلا[7].

(1) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ – 1999م، (430/7).

(2) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود: تفسير البغوي، دار طيبة للنشر و التوزيع، ط4، 1417هـ – 1997م، (386/7).

(3) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، العقيدة الواسطية، أضواء السلف – الرياض، ط2، 1420هـ – 1999م، (66/1).

(4) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420هـ – 1999م، (438/7).

(5) في حديث أنس رضي الله عنه: (إنّ الله لا يخفى عليكم إنّ الله ليس بأعور (وأشار إلى عينيه)، وإن المسيح الدجال أعور عين اليمنى، كأن عينه عنبة طافية). رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: {ولتصنع على عيني}، رقم (7407)، (121/9).

(6) آل الشيخ، صالح عبد العزيز محمد، اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، دار العاصمة، الرياض، ط 1، 1431 هـ – 2010 م، (434/1).

(7) الدارمي، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني: نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى

2- أن القرآن كلام الله، محفوظ في الصدور مكتوب في المصاحف مسطور بين الدفتين مقروء في المحاريب والكتاتيب، قال الله عزو جل: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼ[1].

3- صدقُ الرسالة وتفنيد الشبهات المحيطة بذلك عند المشركين، قال تعالى: ﭽﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[الآية: 39][2].

4- إثبات البرهان العقلي، في قوله تعالى: ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ[الآية: 35-36]، قال شيخ الإسلام ابن تيميّة تعقيباً على هذا: "وذلك أن هذا تقسيم حاصر ذكره الله بصيغة استفهام الإنكار ليبين أن هذه المقدمات معلومة بالضرورة لا يمكن جحدها يقول: ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ أي من غير خالق خلقهم أم هم خلقوا أنفسهم؟! وهم يعلمون أن كلا النقيضين باطل. فتعين أن لهم خالقاً خلقهم سبحانه وتعالى كما قال تعالى: ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲﭼ" [3].

5- أن من الإيمان بالله الصبرَ على أقدار الله، لما كان من بديع حكمته، ولطيف رحمته، أن يبتلي النوع الإنساني بالأوامر و النواهي والمصائب التي قدرها عليهم، وأمرهم بالصبر على ذلك، وافترضه عليهم تسلية لهم وتقوية على ذلك، قال تعالى: ﭽﯾ ﰀ ﰁ ﰂ ﯽﭼ[الآية: 48][4].

على الله عز وجل من التوحيد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1418 – 1998م، (217/1).

(1) المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور: الاقتصاد في الا عتقاد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1414هـ – 1993م، (134/1).

كما أشار إلى ذلك أيضاً فضيلة الشيخ/ عبد الله بن محمد الغنيمان، في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، ط1، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1405هـ، (652/2).

(2) الرحيلي، حمود بن أحمد بن فرج: منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1 ، 1424هـ – 2004م، (674/2).

(3) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم: مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، د. ط، 1416هـ – 1995م، (359/5).

(4) آل الشيخ، سليمان بن عبد الله: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، ط

6- أنّ التوسل إلى الله هو بما يحبه ويرضاه لا بما يكرهه ويأباه من الشرك الذي نزه نفسه عنه بقوله: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﭼ[الآية: 43][1]

7- أن صلاح الذرية شرط لازم لالتحاقهم بآبائهم الصالحين، ولا يكفي مجرد الانتساب، قال الله تعالى: ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﭼ[الآية: 20-21][2].

8- إثبات البيت المعمور، عند جمهور المفسرين، وهو من الإيمان بـ الغيب، حيث أقسم الله به: ﭽ ﮩ ﮪﭼ، قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: (ثبت في الصحيحين: أن رسول الله × قال في حديث الإ سراء، بعد مجاوزته السماء السابعة: **"ثمّ رفع بي إلى البيت المعمور، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفاً، لا يعودون إليه آخر ما عليهم"** [3].

9- إثبات الصعق في موقف القيامة إذا جاء الله تعالى لفصل القضاء، فحينئذ تصعق الخلائق كلهم، قال تعالى: ﭽﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﭼ[الآية: 45][4].

على أن هذه السورة الكريمة تفيض بالمعاني العقدية كما هي السمة البارزة في أكثر السور المكية، إلا أن الباحث اقتصر على ما تداولته كتب العقيدة لأبرز المباحث العقدية المباشرة المتعلقة بهذه السورة.

1، 1423 – 2002م، (440/1).

(1) بن عبد الوهاب، عبد الرحمن بن حسن بن محمد: التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، ط1، 1411هـ – 1990م، (45/1).

(2) الهلالي، محمد تقي الدين: الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق، دار الفتح، الشارقة، 1415هـ، (125/1).

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (427/7).

(4) ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: الروح، دار الكتب العلمية – بيروت، 1395هـ – 1975م، (35/1).

المبحث الثاني: أهداف سورة الطور

إن الإحاطة بكلام الله وغاياته ومقاصده أمر عظيم لا يحيط به بشر مهما بلغ علمه, وسوف يتلمّس الباحث بعض أهداف هذه السورة كما وردت عند علماء التفسير، حيث اشتملت سورة الطور على وصف لمصائر الكفار المكذبين، والمؤمنين المخلصين يوم القيامة، وتنزيه للنبي × عن الكهانة والشعر و الجنون والغرض الشخصي. كما نددت السورة بأعمال الكفار التي هم عليها من التناقض والعناد والمكابرة وسوء النيّة وما يبيتونه من المكائد للنبي × وينسبون إليه من التهم، وإنذار لزعمائهم الذين يتولون كبر هذا الموقف منهم، وتثبيت للنبي ×، وحثه على الاستمرار في مهمته وتطمينه بأنه موضع عناية الله وأن عليه الا عتماد عليه وتفريغ قلبه لعبادته وتسبيحه في كل وقت وانتظار قضائه العادل[1] الذي يعني وقوع العذاب، الذي هو مضمون الوعيد المقسم على وقوعه في الذاريات[2]، وأن وقوعه أثبت وأمكن من الجبال الراسيات[3]، وتتمثل أهم أهداف هذه السورة في ما يلي:

1- إثبات الجزاء، ووصف عذاب المشركين ونعيم المؤمنين في الجنة, قال تعالى: ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ[الآية: 7-16], قال الطبري " يقول تعالى ذكره لنبيه صلى الله عليه وسلم: (إِنّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ) يا محمد، لكائن حالّ بِالكافرين به يوم القيامة. وقوله: (مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ) يقول: ما لذلك العذاب الواقع بالكافرين من دافع يدفعه عنهم، فينقذهم منه إذا وقع"[4]. قال صاحب التفسير الواضح:

---

(1) عزت، دروزة محمد: التفسير الحديث، مرجع سابق، (359/5).
(2) وهو قوله تعالى: ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ[الذاريات: ٦٠].
(3) البقاعي، إبراهيم بن عمر الشافعي برهان الدين أبو الحسن: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، مرجع سابق (28/3).
(4) الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، (22/ 461).

"أقسم بهذا كله على أن عذاب ربك لواقع حتما وليس له من دافع يدفعه"[1]. وقال تعالى: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ [الطور: 47], قال الحجازي: " وإن للذين ظلموا أنفسهم وغيرهم هؤلاء عذابا دون ذلك يأخذونه في الدنيا، وليس لهم ما يخفف عنهم أو يسليهم أو يريح ضمائرهم" [2]. وقال تعالى: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [الطور: 17-18]. أي "إن المتقين في جنات ونعيم عظيم، يتفكهون بما آتاهم الله من النعيم من أصناف الملاذّ المختلفة، ونجّاهم الله من عذاب النار" [3]

2- إثبات صدق رسالة النبي × ودحض الشبهات والشائعات المغرضة, قال تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ [الآية: 30-43]. قال الطبري: "فلست بنعمة الله عليك بكاهن تتكهن، ولا مجنون له رئيّ يخبر عنه قومه ما أخبره به، ولكنك رسول الله، والله لا يخذلك" [4] وقال ابن كثير: "ثم قال تعالى منكرا عليهم في قولهم في الرسول صلى الله عليه وسلم: {أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون}؟ "[5].

3- تأكيد التوحيد وإقامة البراهين والحجج القاطعة على الألوهية الحقة والوحدانية, قال تعالى: ﭽ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﭼ [الآية: 35-37] وقال: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ [الآية: 43]. يقول ابن

(1) الحجازي، محمد محمود: التفسير الواضح، دار الجيل الجديد – بيروت، ط 10، 1413هـ، (544/3–545).
(2) الحجازي، محمد محمود: التفسير الواضح، مرجع سابق، (552/3).
(3) التفسير الميسر، مرجع سابق،(1/ 524).
(4) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي: جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، 1420 هـ – 2000 م، ط1، (477/22).
(5) الصابوني، محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط7، 1402هـ – 1981م، (392/2).

كثير:" المقام في إثبات الربوبية وتوحيد الألوهية،أي: أوجدوا من غير موجد؟ أم هم أوجدوا أنفسهم؟ أي: لا هذا ولا هذا، بل الله هو الذي خلقهم وأنشأهم بعد أن لم يكونوا شيئا مذكورا"[1].

4- تسلية النبي × والمؤمنين بدعوته، وتثبيتهم في هذه الفترة العصيبة, وترغيبه ومن بعده من أمته بالصبر وبالعباداة قال تعالى: ﭽ ﺋﺞ ﺋﺢ ﺋﻢ ﺋﻰ ﺋﻲ ﺑﺞ ﺑﺢ ﺑﺦ ﺑﻢ ﺑﻰ ﺑﻲ ﺗﺞ ﺗﺢ ﺗﺦ ﺗﻢ ﺗﻰ ﭼ[الآية: 48-49][2]. قال الطبري "امض لأمره ونهيه، وبلغ رسالاته ﭽﺋﻢ ﺋﻰﭼ يقول جلّ ثناؤه: فإنك بمرأى منا نراك ونرى عملك، ونحن نحوطك ونحفظك، فلا يصل إليك من أرادك بسوء من المشركين". [3]

مما سبق يلاحظ في سياق الآيات جزالة الخطاب وقوة الحجة ووضوح البرهان في المناقشة وذلك لأن هذه السورة من السور المكيّة التي تركز على وضوح الهدف العقدي وإثبات التوحيد والإيمان بالغيب والتي عليها مدار أهداف هذه السورة.

---

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (437/7).
(2) الزحيلي، وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر – بيروت، دمشق، ط2، 1418هـ، (87/27).
(3) الطبري،جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، (22/ 488).

المبحث الثالث: مجـالات سورة الطـور

لقد اشتملت هذه السورة العظيمة على كثير من المواضيع والمجالات التي عالجت في أغلبها الجانب العقدي والتربوي بكافة جوانبه من إثبات الرسالة النبوية، ودحض الشبهات حولها، وإثبات حتمية الجزاء والحساب، وغير ذلك, ومن هذه المجالات:

1- المجال الأول: وفيه الحديث عن إثبات البعث والجزاء, حيث افتتحت السورة بقسم من الله - تعالى- ببعض مخلوقاته على أن البعث والجزاء حق، مما يبعث الوجل والخوف في النفوس: ﭽ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[الآية: 1-8].

2- المجال الثاني: وفيه الحديث عن الجنة والنار, حيث وصف الله تعالى عذاب الكافرين في النار وما يلقونه من الذل والإ هانة، وسوء عاقبة المكذبين، وأردفت بالحديث عن حسن عاقبة المؤمنين بعد الحديث عن وصف نعيم المتقين من أهل الجنة، وما يتمتعون به من أنواع الملذات في الملبس و المسكن والمطعم والمشرب والحور العين، وأطالت في الكلا م عن الجنة وما فيها من نعيم مقيم، فيقول- سبحانه: ﭽ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ[الآية: 17-19].

3- المجال الثالث: وفيه دحض شبهات المشركين وأباطيلهم, فقد بينت السورة الكريمة مفتريات المشركين وأكاذيبهم، وتعرضها بأسلوب ساخر، وتدحض كل تلك الشبهات والأ باطيل في خطاب المشركين وتناقشهم في معتقداتهم الفاسدة، مع أمر النبي × بمتابعة التذكير، وتبليغ الرسالة، وإنذار الكفرة، والإعراض عن سفاهة المشركين وافترائهم حين يقولون عنه: إنه شاعر، أو كاهن، أو مجنون، أو مفتر على الله، ثم أنكر تعالى عليهم مزاعمهم الباطلة هذه، وأثبت بالأدلة الدامغة صدق رسالة

النبي ×، ونعى على المشركين قولهم: الملائكة بنات الله، ووبخهم وتهكم بهم في عنادهم ومكابرتهم وبلوغهم حد إنكار المحسوسات المشاهدة لهم: ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ
[الآية: 30-34].

4- المجال الرابع: وفيه تسلية النبي × وأتباعه, حيث تجلى في السورة تسلية النبي × وتقديم النصائح له × وللمؤمنين بدعوته، وترك الكفار في ضلالهم حتى الهلاك، وبالصبر في تبليغ رسالته وبالتسبيح والتحميد ليل نهار، والإخبار بأن الله حارسه وعاصمه وحافظه، وبأن للظالمين عذابين: في الدنيا والآخرة، فتقول: ﭽ ﺌﺞ ﺌﺢ ﺌﻢ ﺌﻰﺌﻲ ﺑﺞ ﺑﺢ ﺑﺨ ﺑﻢ ﺑﻰ ﺑﻲ ﺗﺞ ﺗﺢ ﺗﺨ ﺗﻢ ﺗﻰﭼ[الآية: 48-49][1].

(1) الزحيلي: التفسير المنير، مرجع سابق، (54/27).

الفصل الثاني:

مفهوم التربية العقدية في سورة الطور.

- المبحث الأول: تعريف التربية العقدية.
- المبحث الثاني: أهمية التربية العقدية.
- المبحث الثالث: أهداف التربية العقدية.

المبحث الأول: تعريف التربية العقدية

لكي تُعرّف التربية العقدية بشكل صحيح وافٍ، لابد من تعريف كل كلمة منها على حدة ثم ربط المعاني للوصول إلى التعريف الإجرائي للتربية العقدية، والبداية ستكون من تعريف مصطلح التربية الوارد أصلها في القرآن والسنة.

وبالرجوع إلى أصل الكلمة فإنها تعود إلى أصول لغوية ثلا ث فالتربية في اللغة: مما يستعملها العرب ويدور محاور التعريف بها على ثلاث معان أساسيّة:

- ربا: يربو أي: نما ينمو
- ربى: يربى أي: نشأ وترعرع
- ربّ: يربّ أي: أصلحه وتولى أمره ورعاه.

قال ابن منظور "ربا الشيء يربو ربواً ورباءً: زاد ونما، وأربيته: نميته، وفي التنزيل العزيز: ﭧ ﭨ ﭽ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ[البقرة: 276] "[1] وفي هذا المعنى أيضا قوله تعالى: ﮋ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﮊ[الروم:39]

ويقال ربوت في حجره ربواً وربّواً وربيت رباءً ورُبياً كلا هما: نشأت فيهم,[2] وفيه معنى قوله تعالى ﮋ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﮊ [سورة الشعراء: ١٨], وقال ابن منظور أيضاً: "رب الشيء إذا أصلحه"[3]،

قال ابن فارس في معجمه: "رب: الراء والباء يدلان على أصول:فالأول إصلاح الشيء والقيام عليه؛ فالرب: المالك والخالق والصاحب، والرب: المصلح للشيء."[4]

أما تعريف التربية عند التربويين فهي كما يلي:

---

(1) ابن منظور، محمد مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، (304/14). وانظر الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1415هـ - 1994م، (352/3).

(2) المرجع السابق، (306/14).

(3) ابن منظور، محمد مكرم: لسان العرب، مرجع سابق، (401/1).

(4) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه د. إبراهيم أنيس، د. عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، قام بنشره الشيخ عبد الله الأنصاري،(1 /321)،إدارة إحياء التراث الإسلامي، بدون ط ،الدوحة – قطر، (د. ت). وانظر الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ – 1998 م، (328/1).

عند الحازمي "تنشئة الإنسان شيئاً فشيئاً في جميع جوانب الحياة، وفق المنهج الإسلامي"[(1)].

وعند النحلاوي "تلك المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض، في إطار فكري يستند إلى المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام و التي ترسم عدداً من الإجراءات والطرائق العملية، يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك سالكها سلوكاً يتفق وعقيدة الإسلام"[(2)].

وعرفها يالجن بأنها "علم إعداد الإنسان إعداداً كاملا ً على حسب متطلبات الدين والأمة"[(3)].

وهذه في الحقيقة هي ثمار التربية الوارفة حيث الزيادة في العلم والمعرفة مع أثر ظاهر على الأخلاق والسلوك بشكل إيجابي ثم وضوح في التفكير وهذا مع اجتماع منهج عقدي سليم يولد تربية راقية على أحسن الأساليب.

أما العقيدة في اللغة: أصل كلمة العقيدة هو: ع ق د، وهي مأخوذة من العَقد والربط والشّدِّ ولقد تعددت تعريفات العلماء للعقيدة، نظراً لكثرة الجوانب التي تعرف منها.

ففي معجم مقاييس اللغة: "العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شدٍّ وشِدّة وُثوق , ومن ذلك عقد البناء وعقدت الحبل أعقده وقد انعقد, وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه واعقد الشئ صَلُبَ[(4)]".

وفي المعجم الوسيط: "العقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده[(5)]". وهذا الأخير أقربها لهذا البحث.

---

(1) الحازمي، خالد حامد، أصول التربية الإسلامية، مكتبة دار الزمان للنشر و التوزيع، المدينة المنورة، ط4، 1433هـ – 2012م، (20).

(2) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت و المدرسة والمجتمع، دار الفكر، ط25، 1428هـ – 2007م، (27).

(3) يالجن، مقداد: منهج أصول التربية الإسلامية المطوّر، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1432هـ – 2011م، ط2، (20).

(4) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، (86/4). وانظر الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (دق ع)، مرجع سابق، (300/1). وكذلك الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر: مختار الصحاح، مرجع سابق، (214/1).

(5) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط4، 1425هـ –

أما تعريف العقيدة في الاصطلاح فقد عُرّفت بعدة تعريفات نتيجتها واحدة.

فعرفت على أنها: " الإيمان الجازم والحكم القاطع الذي لا يتطرق إليه شك وهي ما يؤمن به الإنسان ويعقد عليه قلبه وضميره ويتخذه مذهباً وديناً يدين به"[1].

وعُرّفت بأنها: "نظرة الإسلام العامة إلى الوجود وتصوره الشامل له، أو هي ذلك التصور الكلي اليقيني الشامل عن الحقائق الكبرى التي دعا الإسلام إلى الإيمان بها دعوة مُلِحّة"[2].

وعُرّفت بأنها "مجموعة من قضايا الحق البدهيّة المسلّمة بالعقل والسّمع والفطرة، يَعْقد عليها الإنسان قلبه ويثني عليها صدره جازماً بصحتها قاطعاً بوجودها وثبوتها لا يرى خلافها أنه يصح أو يكون أبداً"[3].

وعُرّفت بأنها: "مأخوذة من الاعتقاد الذي معناه التصديق مطلقاً فالعقيدة إذا أُطلقت فالمراد بها ما صدّق به القلب ؛ فالمعتقد معناه: التصديق الجازم فيما يجب لله من الوحدانية والربوبية والإفراد بالعبادة والإيمان بأسمائه الحُسنى وصفاته العُليا"[4].

وأخيرا عرفها خطابي بـ: "الجَزْم القلبيُّ القاطع لكلّ أمرٍ غيبيٍّ أكد المصدّق بالعمل لما جاء في القرآن الكريم وصحيح السنة والموافق للعقل الصريح حيث لامجال للشك ولا التراجع ولا التردد، ومن ثمّ يتّخِذُها المرء ديناً له ومذهباً يعيش ويموت في سبيل إعلائه ونصرته"[5].

وبناءً على ما سبق يخلص الباحث إلى أن **التعريف الإجرائي المناسب للتربية العقدية في هذا البحث أنها:**

2004م، (614/2).

(1) العقل، ناصر: مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، دار الوطن للنشر، 1412هـ، ط1، (9).

(2) عطية، عطية محمد، وآخرون: العقيدة الإسلامية، دار الفكر للنشر و التوزيع ، ط 1، عمّان – الأردن، 1990 م، (12).

(3) الجزائري، أبو بكر جابر، عقيدة المؤمن، دار العقيدة، 2004، ط1، (21).

(4) الأطرم، صالح: الأسئلة والأجوبة في العقيدة، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1413هـ، ط 1، (7/1).

(5) خطابي، محمود داود دس-وقي: مناهج التربية العقدية عند الإمام ابن تيميّة (دراسة وصفية تحليلية)، جامعة وادي النيل، السودان، 2010م، (69).

"التربية على الأقوال والأعمال البدنيّة والقلبية بهدف غرس الاعتقاد الصحيح بكل ما جاء من اللّه ورسوله والثبات عليه وتكميله وزيادته والدعوة إليه على الوجه الذي يرضي اللّه تعالى ويقربنا إليه".

المبحث الثاني: أهمية التربية العقدية

تعدّ العقيدة قضيّة أساسيّة في حياة الأفراد والمجتمعات؛ لأهميتها في ذاتها ثم لأثرها في سلوك الفرد، فالحاجة إلى العقيدة أساس شرعي يتحقق بها السعادة والسرور والنعيم للقلوب ،لأنها تربط العبد بسيده ومولاه والنفوس بربها وفاطرها ، ومن ينظر إلى أمر العقيدة يجد أن بها السعادة في الدارين لمن يعمل بمقتضاها إذ هي الوحيدة التي تحقق الأمن والاستقرار للإ نسان كما قال تعالى: ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﭼ [البقرة: ١١٢] يقول البغوي في هذه الآية كلاما جمع فيه بين العقيدة والتربية حين قال: "أسلم وجهه لله، [أي: أخلص دينه لله، وقيل: أخلص عبادته لله، وقيل: خضع وتواضع لله "[1]، وقال الطبري:"ويعني بقوله: (ولا هم يحزنون)، ولا هم يحزنون على ما خلفوا وراءهم في الدنيا، ولا أن يمنعوا ما قدموا عليه من نعيم ما أعد اللّه لأهل طاعته".[2]

كما أن العقيدة الإسلامية وحدها هي التي تحقق البركة و النماء والخير، قال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ [الأعراف: ٩٦] أي:" ولو أنّ أهل القرى صدّقوا رسلهم واتبعوهم واجتنبوا ما نهاهم اللّه عنه، لفتح اللّه لهم أبواب الخير من كلّ وجه، ولكنهم كذّبوا، فعاقبهم اللّه بالعذاب المهلك بسبب كفرهم ومعاصيهم".[3]

وهي التي تحرر المرء من العوامل والمؤثرات الخارجية "وتجعل توجهه إلى شيء واحد متجرد من العلائق الخارجية وإذا كان ذلك الشيء الواحد هو الخالق سبحانه والمستحق

---

(1) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود: تفسير البغوي، مرجع سابق، (1/ 156).

(2) الطبري، محمد بن جرير: مرجع سابق (2/ 513)

(3) التفسير الميسر: مرجع سابق (1/ 163)

للعبودية المطلقة كانت أهميتها أسمى وأجل وإنما يعرف ويقاس "شرف العلم بشرف المعلوم والباري أشرف المعلومات"(1) ولذا فالحرية الحقيقية التي يسعى إليها للإنسان لاتحصل له الا بأن يكون عبدًا لله تعالى وحده لا شريك له فتصغر بذلك في عينه جميع المعبودات من دون الله، وتصغر العبودية للمادة والانقياد للشهوات ؛ فإن العقيدة ما إن تتمكن من قلب المسلم حتى تطرد منه الخوف إلا من الله تعالى والذل إلا لله, وهذا التحرر من العبودية لغير الله تعالى هو الذي جعل جنديًا من جنود الإسلام - وهو ربعي بن عامر رضي الله عنه – عندما ذهب لملك الفرس حين سأله عن سبب مجيئهم أن يقول له: (لقد جئنا لنخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله رب العالمين ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة)(2).

وقد أولى الشرع العقيدة اهتماماً بالغاً فجعل الحد الفاصل بين الخلود في الجنة أو في النار إنما هو بصحة العقيدة أو بفسادها أي: بذلك الشيء الكامن في القلب، ثم عبر العلماء عن هذا الشيء المستكن في باطن الإنسان بالعقيدة وهذا يوضح أن عقيدة الإنسان هي إيمانه بشيء إيماناً جازماً ولذلك نجد أن كل ما ورد في الكتاب أو السنة من لفظ الإيمان مرتبطاً بأحد الأركان الستة فالمقصود به: العقيدة وعلى هذا "فالإيمان عقيدة تستقر في القلب استقراراً يلازمه ولا ينفك عنه ويعلن صاحبها بلسانه عن العقيدة المستكنة في قلبه ويصدق الاعتقاد والقول بالعمل وهذا مقتضى هذه العقيدة"(3)

ولهذه العقيدة أهمية أخرى وهي تأثيرها على معتنقيها أفراداً وجماعات فهي وحدها التي تتسبب في حدوث الأمن النفسي والأمن على المصير وكذلك هي سبب في الاتحاد في

---

(1) ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر: أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1424هـ – 2003م، (338/2).

(2) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي: تاريخ الرسل و الملوك، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ، (3/ 518).

(3) الأشقر، عمر سليمان: العقيدة في الله، دار النفائس، عمّان – الأردن،، ط 12، 1419هـ – 1999م، (19).

الهدف مع عدم اليأس أو الخوف من المستقبل وهي وحدها الموصلة إلى محبة الله الخالق وشكره مما ينبثق عن ذلك هداية ورحمة بين الأفراد والمجتمعات ولأجلها يقاتل الإنسان ويرمي بنفسه في ساحات الوغى ومضانّ الموت قال ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله**»[1] .

وعليه فإن العقيدة الإسلاميّة ضرورة في بناء شخصيّة الإنسان عن طريق تحقيق العبودية لله وحده لاشريك له وهذا هو مقصد خلقه الوحيد ٹ ٹ چ ڄ ڃ ڃ چ ڇ ڇ ڍ ڍ چ [الذاريات: ٥٦] قال ابن كثير:" أي: إنما خلقتهم لآمرهم بعبادتي، لا لاحتياجي إليهم. وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: {إلا ليعبدون} ، وقال ابن جريج: إلا ليعرفون. وقال الربيع بن أنس: {إلا ليعبدون} أي: إلا للعبادة".[2]

"إن التوحيد في ذاته أهم المهمات، هو أولها وآخرها، وهو عنوانها وموضوعها، وما كان هذا قدره ومنزلته، فلا غرو أن تكون لدراسته أهمية تليق به"[3].

وأخيرا فإن الله تعالى قد جعل علو شأن المسلمين في الدنيا وانتصارهم على أعدائهم وقهرهم لهم مرتبط ارتباطاً مباشراً بالعقيدة قال تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ [النور: ٥٥]. وقال تعالى: ﭽ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ [الأنبياء: ١٠٥] كما أن بركات الأرض وسعة الرزق من الرزّاق مرتبطة بها: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ [الأعراف: ٩٦].

(1) صحيح البخاري, كتاب الإيمان، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، رقم (25)، (14/1).
(2) ابن كثير: تفسير القران العظيم ،مرجع سابق, (7/ 425)
(3) الجهني، محمد عبد الرحمن أبو سيف: أهمية دراسة التوحيد، مطابع الحميضي، 1431هـ،ط1، (20).

المبحث الثالث: أهداف التربية العقدية

إن العقيدة الإسلامية مبنيّة على أساس صحيح هي أصل بناء الإنسان وتربيته وصلاحه، وتتلخص أبرز أهدافها فيما يلي:

1. أن التربية العقدية في أسمى أهدافها وسيلة إلى تحقيق التكامل بين التصوّر العقدي والواقع العملي، بحيث تكون العقيدة منطلقاً تطبيقاً للحياة، تتعامل مع كل عناصر الكينونة ا لإنسانية وتلبي كل جوانبها وتتفاعل مع جميع مقوماتها المعنوية والمادية"(1).

2. أنها تقوم على مبدأ إصلاح الإنسان من داخله ومن نفسه وقلبه, وهذه هي البداية الصحيحة والانطلاقة النافعة في ميدان التربية، لذا فأي انحراف في هذه العقيدة، يبدو واضحاً في حياة الإنسان العمليّة والخلقية، ومن ثم يؤثر ذلك بشكل ملموس في المجتمع؛ لأننا لا نستطيع الفصل بين المجتمع وأفراده والحقيقة التي ينبغي أن تظل حاضرة في الأذهان.

3. أن المنهج التربوي الإسلامي كيان مترابط الأجزاء، تتشابك فيه العقيدة مع العبادات، وهذه مع الأخلاق، والكل يعطينا تلك الثمرة الطيبة التي هي الإنسان المسلم، وبالنتيجة المجتمع الإ سلامي الفاضل.

4. أن العقيدة هي التي توجه أهداف الإنسان وغاياته في الوجود وعلى ضوء ذلك يسعى ويتحرك ويتعامل ويحب ويكره ويعطي ويمنع ويوالي ويعادي ويموت ويحيا، إنها الحياة كاملة بجميع شؤونها وتفاصيلها ودقائقها ٹ ڈ ڃ ڭ ڵ ڭ ڮ ۇ ۇ ۆ ۈ ۈ ۋ ڃ [الأنعام: ١٦٢].

5. أن التربية العقدية تسعى للوصول بهذا الكمال الإنساني إلى قمة الأخلاق وربطه بوحي السماء تربية وعقيدة وتعبداً ، وقد ورد عن النبي قوله: **"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**

---

(1) المشرف، عبدالإله عبدالله: الأسس العقدية والاجتماعية والنفسية للمناهج الدراسية بالمملكة العربية السعودية، ورقة عمل بالوزارة 2003م.

[1]"[2]. "فالتربية العقدية "أكبر دافع يدفع الإنسان إلى الأعمال الإيجابية الخيرة, وأقوى رادع يكفه عن اتباع الهوى و الشهوات، ومن حيث إنها المصدر الرئيسي[3] للإحساس بقدسية القوانين الأخلاقية, وهذا بدوره هو المنبع الوحيد الذي يستقي منه الضمير الأدبي حياته الوجدانية"[4].

6. أن التربية العقديّة الصحيحة تخلق التوافق بين التصورات الإسلامية المشتركة، وتكوّن الجانب الأكبر من ثقافة المسلم وتفكيره، وهي الضابط الأول لسلوكه الاجتماعي، والوازع النفسي العميق، الذي لا يقتصر تأثيره على التواجد الجماعي، بل يتعداه إلى كل أحوال المسلم الفردية والجماعية[5]ذلك أن الإسلام قد اهتم ببناء المجتمع المتكامل وحشد في سبيل ذلك جملة من النصوص والأحكام لإخراج الصورة التي وصف بها الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك المجتمع بقوله: **« مثل المؤمنين في توادهم، وتراحمهم، وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى»**[6] فجميع الناس ينتمون إلى أمة واحدة، هي التي اعتنقت عقيدة التوحيد، واتخذت طريق النبي وسيلة له.

(1) الألباني، محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1415هـ – 1995 م، رقم (45)، (112/1).
(2) مرسي، محمد منير: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، 1425هـ – 2005م، (50).
(3) الصحيح عند اللغويين "الرئيس" .
(4) يالجن، مقداد، علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر – الرياض، الطبعة الثانية 1424هـ – 2003م، (128).
(5) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت و المدرسة والمجتمع، دار الفكر، ط25، 1428هـ – 2007م، (99).
(6) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم، رقم (2586)، (1999/4).

7. أن التربية العقدية تصل المؤمن بخالقه؛ فيرضى به ربًا مدبرًا ، وحاكمًا مشرّعًا؛ فيطمئنُ قلبه بقدره، وينشرح صدره للإسلام ؛ فلا يبغي عنه بديلا ً[1] أنها أودعت الإنسان ثقة عليا بنفسه، إذ دعته إلى الإيمان بالله، ليس كرهاً بل طوعاً وهذا مدعاة لأن يكون أعظم ما يكون انشراحاً واستقراراً ٹ ڈ چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ چ [الزمر: ٢٢] يقول السعدي -رحمه الله في تفسيره:"أي: أفيستوي من شرح الله صدره للإسلام، فاتسع لتلقي أحكام الله والعمل بها، منشرحا قرير العين، على بصيرة من أمره، وهو المراد بقوله: {فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ} كمن ليس كذلك"[2] .

8. تهدف التربية العقديّة الي تحرير العقل، والفكر من التخبُّط الفوضويّ الناشئ عن خُلُوّ القلب من هذه العقيدة [3]، فهي تدعو العقل إلى ممارسة حقه في البرهان والاقتناع، والتأمل والملاحظة، واستخدام الحجج المنطقية، ولو أُحصيت الآيات التي وردت فيها كلمات "تعقلون، يعقلون" لوجدنا "46" آية، أو موضعا في القرآن و"14" موضعا لكلمة "يتفكرون، تتفكرون" و"13" موضعا وردت في كلمة "يفقهون"[4] .

(1) العثيمين، محمد صالح محمد، نبذة في العقيدة الإسلامية، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة،ط1، 1412هـ – 1992م، (66).
(2) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ – 2000م, (1/ 722)
(3) العثيمين، محمد صالح محمد، نبذة في العقيدة الإسلامية، مرجع سابق، (66).
(4) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت و المدرسة والمجتمع، دار الفكر، ط25، 1428هـ – 2007م، (98).

الفصل الثالث:

أساليب التربية العقديّة في سورة الطور وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: أسلوب التربية ب القدوة.
- المبحث الثاني: أسلوب التربية ب الحوار.
- المبحث الثالث: أسلوب التربية ب العبادة.
- المبحث الرابع: أسلوب التربية ب التفكر.

مدخـل

إن مهمة التربية مهمة شاقة، وهي وظيفة الرسل الكرام، و الدعاة المخلصين, وأهل الصدق والعطاء عبر الأزمنة والعصور, وإن أهم وظيفة للتربية مساعدة الإنسان على تحقيق غاية وجوده, والتي هي عبادة الله، قال تعالى: ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ[الذاريات: 56-57], ومما لا شك فيه أن البناء التربوي السليم لا بد أن يقوم على عقيدة صحيحة تقوم على توحيد الله تعالى وتجافي الشرك والجهل والخرافات, وتؤصل مفهوم الولاء والبراء بمعناه الصحيح ومفهومه الحقيقي الذي أساسه الرحمة قبل العداوة وحب الخير للغير لا التبغيض في الإسلام والتنفير.

وإذا كان الرعيل الأول هم حداة الركب، وهداة الأمة قد أتيح له أكبر قدر من التربية العقدية والروحية، والأخلاقية, على يد مربي البشرية الأعظم محمد بن عبد الله ×، فقد كان × يزكيهم, ويربيهم, وينقيهم من أدران الجاهلية وأوساخها، منهم من فاز بفضل الصحبة حين رأى رسول الله × ولو مرة واحدة في حياته وآمن به، فكيف بمن كان النبي × الرفيق اليومي له، يتلقى منه، ويتغذى من كلامه ويتربى على عينه؟ لقد علمهم × ا لأساليب القويمة والوسائل السليمة للوصول إلى الغايات العظيمة وبيّن أثرها لهم عمليًا فخرج لنا هذا الدين العظيم في أبهى حلة بأجمل أسلوب وأعذبه.

وشرعنا المبارك كما اهتم بالغايات والمقاصد فإنه لم يهمل الأساليب الموصلة إليها، وفي سورة الطور التي بين أيدينا بعض من هذه الأساليب القرآنيّة اختار الباحث نماذج منها وهي:

1. أسلوب التربية بالقدوة.
2. أسلوب التربية بالحوار.
3. أسلوب التربية بالعبادة.
4. أسلوب التربية بالتفكر.

المبحث الأول: أسلوب التربية بالقدوة

القدوة بضم القاف وكسرها - وروي بالفتح, وكسرها أشهر, والضم أكثر منه -: اسم من اقتدى به إذا فعل مثل فعله تأسيا, وفلان قدوة أي: يقتدى به, قال ابن فارس: "ويقولون: إن القدوة الأصل الذي يتشعب منه الفروع"[1]. ولا يعرف له فعل مجرد في

(1) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، (66/5).

اللغة, فلم يسمع إلا اقتدى, وكأنهم اعتبروه اسما جامدا واشتقوا منه الافتعال للدلالة على التكلف, كاشتقاقهم الاختراف من الخريف، والائتساء من الأسوة, وقد تستعمل القدوة اسم مصدر, يقال: لي في فلان قدوة, كما في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ[الممتحنة: 6][1]. ويدور معنى القدوة فيما ذكره أئمة اللغة على: معنى التأسي، والمتابعة، والتسنن، قال ابن سيده: (القِدوة والقُدوة ما تسننت به)[2].

هذا مدار كلمة القدوة عند أهل اللغة، وأما أئمة التفسير؛ فقد تقاربت المعاني التي ذكروها في حقيقة المراد بالقدوة:

قال الطبري: "معنى الاقتداء ـ في كلام العرب ـ بالرجل: اتباع أثره، والأخذ بهديه، يقال: فلان يقدو فلاناً؛ إذا نحا نحوه واتبع أثره"[3].

وقال ابن عاشور:" والقدوة هو الذي يَعمل غيرُه مثل عمله"[4].

وقال ابن عطية: "معنى الاقتداء: اتباع الأثر في القول و الفعل والسيرة"[5].

وقال الواحدي: "معنى الاقتداء في اللغة: طلب موافقة الثاني للأول في فعله الثاني بمثل فعل الأول لأجل أنه فعله"[6].

---

(1) المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت، د. ت، (494/2).

(2) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، مادة: القدوة،(534/6).

(3) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي: جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، (520/11).

(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م، (356/7).

(5) ابن عطية، أبومحمد عبد الحق بن غالب الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية – بيروت، 1422هـ، ط1، (318/2).

(6) الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين: مفاتيح الغيب التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420هـ، ط3، (57/13).

وقال الراغب:" الأسوة والأسوة كالقدوة والقدوة الحالة التي يكون الإنسان عليها في اتباع غيره إن حسنا وإن قبيحا وإ ن سارّا وإن ضارا"[1]. ومثله قال الشنقيطي: "الأسوة كالقدوة، وهي اتباع الغير على الحالة التي يكون عليها حسنة أو قبيحة"[2].

وفي الاصطلاح التربوي عرف الحازمي القدوة بأنها "اسم من اقتدي به, إذا فعل فعله تأسيًا "[3]

وعرفها آخرون بأنها": النموذج الذي توافر فيه الجوانب المتكاملة للشخصية، ويحتذي به الآخرون في أفكاره وسلوكياته"[4].

وعرف الحدري القدوة بأنها " مثال من الكمال النسبي المنشود، يثير في النفس الإعجاب. فتنجذب إليه انجذاباً شديداً، وتتأثر به تأثراً عميقاً، يرسخ فيها القناعة التامة به والحب الكامل له " [5].

مما تقدم يتضح أن القدوة تشمل الفعل والقول والسلوك بعامة سواء في الخير أوالشر، وسواء في الحسن أوالقبيح. وعند التحقيق في وضع الحالة اللغوية لهذة الكلمة، وما ورد في تعريفاتها الإصطلاحية من التر ًبويين وغيرهم يظهر لنا ميلهم إلى صرف كلمة القدوة إلى الوجه الحسن وتوجيه مسارها إلى

---

(1) حقي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي: تفسير روح البيان، دار الفكر، بيروت، د. ت، د. ط،(156/7).

(2) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1415هـ – 1995م، د. ط، (85/8).

(3) الحازمي, خالد حامد, أصول التربية الإسلامية, دار عالم الكتب, الرياض، 1433هـ، ط4، (437).

(4) العاني, زياد محمد، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، دار عمار، 1420هـ، د. ط، (327).

(5) الحدري، خليل بن عبدالله: التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1418هـ، د. ط، (200).

القدوة الصالحة المؤثرة في الغير ويعتبر هذا المنحى أساسيًا وظاهراً في الوضع اللغوي ومن أوضح الأدلة على بيان ذلك وبيان معالم القدوة الصالحة قوله تعالى ﭽﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ[الأحزاب: 21] (1)

أما "العقيدة ودورها في تكوين القدوة فهو دور أساسي يفوق في أهميته وضرورته وفي أثره في حياة المسلم بصفة عامة وأثره على القدوة بصفة خاصة، كل المؤثرات والأسباب الأ خرى ". (2)

إن الممارسة العمليّة التي تقوم على القيم والمثل تثمر إمكانية التطبيق، وتثبت أن بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة، وتزيل شبه النفوس ووساوس الشيطان وتهيج دوافع الغيرة المحمودة والمنافسة التي أمر الله بها، ولذا كان من أصول مبعث رسولنا محمد أن نتأسّى ونقتدي به قال الله تعالى: ﭽﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﭼ[الأحزاب: 21], وقد أمر الله رسوله × أن يقتدي بالأنبياء والمرسلين في كمالاتهم كلها كي يجمع كل كمال فيهم فيصبح بذلك أكملهم على الإطلاق, فقال: ﭽﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﭼ [الأنعام: 90](3). قال أبو السعود: " فاختصّ هداهم بالاقتداء، ولا تقتدِ بغيرهم، والمراد بهداهم؛ طريقتُهم في الإيمان بالله تعالى وتوحيده، وأصول الدين دون الشرائع القابلة للنسخ، فإنها بعد النسخ لا تبقى هُدى"(4). وقد اختلف المفسرون في متعلق الاقتداء بهم، في أي شيء يكون، على أربعة أقوال:

---

(1) القرني، علي بن حسن علي: حياة القائد بين القدوة والاقتداء، مجلة جامعة أم القرى، (8 / 495).
(2) المرجع السابق.
(3) الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1424هـ – 2005 م، ط5، (88/2).
(4) مصطفى، أبو السعود العمادي محمد بن محمد: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ت، د. ط، (160/3).

القول الأول: الاقتداء بهم في توحيد الله تعالى، ونفي الشرك ومحاربته.
القول الثاني:الاقتداء بهم في الأخلاق الحميدة والصفات الرفيعة الكاملة.
القول الثالث: الاقتداء بشرائعهم إلا ما خصه الدليل.
القول الرابع: حمله على كل ما ذكر إلا ما دل الدليل على تخصيصه(1).

ولذا كان النبي × يمثل القدوة الحسنة بحق لأمته وللعالم أجمع في أبهى صورها في جميع حياته, في سلمه وحربه, في صلته بالفرد والمجتمع, وفي علاقته بالأهل والأزواج, فقد كان × خير قدوة لخير أمة, أرسى القيم المثلى, وبث روح التسامح و التراحم والتآخي في المجتمع, وغرس في النفوس حب الخير و التحلي بالأخلاق الفاضلة, ونهى عن الأخلاق السيئة. لقد كانت شخصيته × تطبيقًا عمليًا للمنهج التربوي القرآني، فقد كان خلقه القرآن كما كان خير قدوة لصحابته(2).

هذا النبيّ الأسوة × أمره ربه في هذه السورة الكريمة بنشر الخير وتعليمه والتذكير به وتدخل أمته معه في هذا الأمر لأنها تقتدي وتتأسى به إذ أنهم يشاركونه في ذلك الحكم، ما لم يقم على اختصاصه به دليل(3) يقول تعالى في هذه السورة المباركة: ﭽﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ [الطور: 29] قال ابن

(1) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي: جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، (520/11). الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين: مفاتيح الغيب التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420هـ، ط3، (57/13). القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، (35/7).

(2) الشامي، إياد محمد، آراء الإمام الألباني التربوية، الدار الأثرية، عمان –الأردن، ط1، 1430هـ – 2009م، (108).

(3) ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد: روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، 1423هـ –2002م، ط2، (586/1).

كثير: "يقول تعالى آمرا رسوله، صلوات الله وسلامه عليه، بأن يبلغ رسالته إلى عباده، وأن يذكرهم بما أنزل الله عليه. ثم نفى عنه ما يرميه به أهل البهتان والفجور"[1].

إن باب الدعوة إلى الله تعالى من أوسع أبواب القدوة؛ لأنه يتعلق بجميع مجالات الحياة، وعمل الدعوة إلى الله وهداية الناس وإرشادهم إلى الطريق المستقيم هو أشرف وظيفة بشرية على الإطلاق قال تعالى: ﮋ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮊ[فصلت: ٣٣] ويكفي أهلها شرفاً أنها مهمة الأنبياء وأتباعهم، يَهْلك عليها أولهم، فيقتدي بهم ويأخذها عنهم آخرهم.

والقدوة الحسنة هي الوسيلة الأعمق أثراً في تبليغ الدعوة، وإيصال الخلق إلى الحق وهذا يؤكد أن أسلوب التربية بالقدوة من أعظم الأساليب أثراً في تأصيل العقيدة الصحيحة الخالصة من الشوائب.

وفي موضع آخر في ختام هذه السورة الكريمة يأمر الله تبارك وتعالى رسوله الكريم بالتحلي بالصبر والعبادة بما يعينه على أداء رسالته ويقوي علاقته بربّه وعقيدته، ويؤكد إمامته,قال تعالى: ﭼ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﭼ [الطور: 48 – 49] قال ابن كثير:"أي: اصبر على أذاهم ولا تبالهم، فإنك بمرأى منا وتحت كلاءتنا، والله يعصمك من الناس،وقوله ﭽ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭼقال الضحاك: أي إلى الصلاة" [2]. وقال الشيخ السعدي رحمه الله في هذه الآية:"أمر رسوله أن لا يعبأ بهم شيئا ، وأن يصبر لحكم ربه القدري والشرعي بلزومه والاستقامة عليه، ووعده الله بالكفاية بقوله: ﭽ ﰂ ﰃ ﭼ [الطور: ٤٨] أي: بمرأى منا وحفظ، واعتناء بأمرك، وأمره أن يستعين على الصبر بالذكر و العبادة، فقال: ﭽﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﭼ أي: من الليل".[3]

ومما لا شك فيه أن التأسي والمتابعة لقدوتنا الحسنة

---

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (436/7).
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (438/7).
(3) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق، (818/1).

في دعوته وصبره وثباته، ولجوئه إلى ربه ومناجاته مما يعين المرء على القيام بواجباته، ويعزيه فيما يلاقيه من مصائب الدنيا، أو يواجهه من مشاقها ومصاعبها، وهو أمرٌ مطلوب للقيام بواجباتنا الدنيوية أو الأخروية، وحتى فيما نلاقيه من مصاعب ومشاق الحياة.

وكما أمرنا الله بالاقتداء برسولنا في دعوته وصبره وعبادته نجده في موضع آخر من القرآن المجيد يظهر لنا أهمية التربية بالقدوة واضحة جليّة حين يوصي خليله وحبيبه فيأمره بالتأسي بمن سبقه من الأنبياء والرسل أولي العزم قائلا له: ﮋ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﮊ [الأحقاف: ٣٥] قال ابن سعدي: " أمر تعالى رسوله أن يصبر على أذية المكذبين المعادين له، وأن لا يزال داعيا لهم إلى الله، وأن يقتدي بصبر أولي العزم من المرسلين، سادات الخلق أولي العزائم والهمم العالية، الذين عظم صبرهم، وتم يقينهم، فهم أحق الخلق بالأسوة بهم، والقفو لآثارهم، والاهتداء بمنارهم"(1). وحقًا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشخصه وشمائله وسلوكه وتعامله مع الناس "ترجمة حية لروح القرآن وحقائقه وتوجيهاته... وكان قدوة للناس في واقع الأرض "(2).

وإن دراسة سيرته × وأصحابه ومطالعتها مدعاة إلى التعلق به والتخلق بأخلاقه واتخاذه قدوة حسنة مثلى في جميع مناحي الحياة, ولا يمكن للمجتمع أن يستقيم ويتربى التربية الصحيحة إلا إذا اتخذ من نبيه × الأسوة الطيبة, والقدوة الحسنة, وجعل من سنته الصراط المستقيم ومن القرآن المنهج السليم, والسلوك القويم, والتواصي بذلك من جيل إلى جيل فلا يمكن أن يتعلم الأبناء الصدق والأمانة والعفاف وآباؤهم يستهينون بذلك ويستهزؤن به, فالأبناء قدوتهم الآباء وفي سورة

---

(1) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، مرجع سابق، (783/1).

(2) إبراهيم، محمد قطب: منهج التربية الإسلامية.، ط16، دار الشروق، بيروت ، د. ت،(181/1-183).

الطور نجد نماذج لهذا الأسلوب التربوي بين ثنايا آياتها المباركة قال الله تعالى: ﭽﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﭼ[الآية: 21].

يقول ابن عاشور في تفسير هذه الآية:" أي أن سبب إلحاق ذرياتهم بهم في نعيم الجنة هو إيمانهم وكونُ الذريات آمنوا بسبب إيمان آبائهم لأن الآباء المؤمنين يلقِّنون[1] أبناءهم الإيمان[2].

ويبين النحلاوي أن: " القدوة الصالحة لها أهمية كبرى في تربية الفرد وتنشئته على أساس سليم لاسيما في مرحلة النُضج والبلوغ والقدوة ذات أثر كبير في سلوك الناشئين والشباب، وقد يكون أثرها هذا إيجابيًّا أو سلبيًّا، وكثيراً ما تشكو معظم المجتمعات اليوم من مظاهر الانحراف وتلوم الشباب وتلح عليهم بالزجر والوعيـد، ولكن هذه الأساليب لا توصل إلى غاياتها إذ افتقد هؤلاء الشباب القدوة الصالحة في الآباء والمعلمين و المربين"[3].

فالقدوة الحسنة في التربية هي أبلغ الأساليب وأقربها إلى الفوز والنجاح فـ " من السهل تأليف كتاب في التربية ومن السهل تخيل منهج، وإن كان في حاجة إلى إحاطة وبراعة وشمول ولكن هذا المنهج يظل حبراً على ورق ويظل معلقاً في الفضاء وتبقى القدوة هي الترجمة الحقيقية لمنهج التربية " [4], فهي مثال حي يثير في النفس التقدير والمحبة، ويقنعها بإمكان وصولها للكمال، ويحفزها للعمل على بلوغه, ولا سبيل إلى معرفة إخلاص المخلصين إلا بمطالعة سيرهم والنظر في تراجمهم؛ إذ فيها سمت القوم وهديهم، قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى:

---

(1) لقنه: أي فهمه بعد إلقائه وإعادته، أو يملي عليه ما كان نسيه. انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، د. ت، د. ط، (671/2).

(2) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، (48/27).

(3) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت و المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، (205).

(4) إبراهيم، محمد قطب: منهج التربية الإسلامية.، ط16، دار الشروق، بيروت، د. ت، (180).

(الحكايات عن العلماء ومجالستهم أحب إليّ من كثير من الفقه؛ لأنها آداب القوم وأخلاقهم)[1].

وعليه فإن الرباط الوثيق بين التربية بالقدوة والعقيدة لمن أمعن النظر في الآيات الكريمة الواردة في الاقتداء,يرى أنها تشير إلى صفتين رئيستين يجب أن يتصف بهما جميع من يريد ا لاقتداء والتأسي، وقد جاء ذكرهما في سياق الدعوة إلى أخذ الأ سوة، بالنبي ، وخليل الله إبراهيم عليه السلام ومن تبعهم من المؤمنين، هاتان الصفتان هما ثمرة التربية العقدية ونتاجها المورق وهما: **رجاءُ ثواب الله وخشية عقابه، و ذكرُ الله كثيراً.**

وهاتان الصفتان جاء النص عليهما في آية الأحزاب، يقول تعالى: ﮋﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﮊ [الأحزاب: ٢١] وهذا فيه إشارة إلى أن المتأسي والمقتدي, يحتاج إلى عقيدة صادقة تجعله يتعلق برجاء ثواب الله تعالى ويخشى عقابه، وما يتبع ذلك من صحة نيته وسلامة قصده ،ولكي يصل إلى ذلك لا مُعين أفضل له من كثرة ذكر الله تعالى، والمداومة عليه، قال أبو السعود: "وق َر َن َ بالرجاء ذكر الله (كثيرا) أي: ذ ِكْرا ً كثيرا ً، أو زمانا ً كثيرا ً، فإن المثابرة على ذكره تعالى؛ تؤدي إلى ملازمة الطاعة، وبها يتحقق الإئتساء برسول الله "[2].

وصدق الله العظيم فهل هناك أعظم من الإخلاص لله ، ودوام الصلة به ـ سبحانه ـ معيناً للمرء على غاياته في متابعة نبيّه ، قال الشوكاني: "وجمع بين الرجاء لله والذكر له، فإن بذلك تتحقق الأسوة الحسنة برسول الله "[3].

---

(1) التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، 1358 هـ – 1939م، د. ط، (21/1).

(2) مصطفى، أبو السعود العمادي محمد بن محمد: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، مرجع سابق، (97/7).

(3) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد: فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ، (312/4).

المبحث الثاني: أسلوب التربية بالحوار

الحوار في اللغة:

مشتق من الحور الذي هو الرجوع عن الشيء إلى الشيء, قال الله تعالى: ﭽ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﭼ [الكهف: 34], قال القرطبي: (أي يراجعه في الكلام ويجاوبه, والمحاورة المجاوبة, والتحاور التجاوب)[1].

وقال تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭼ [المجادلة: 1], قال في الجلالين: (تراجعكما)[2], أي في الكلام.

قال الراغب الأصفهاني: المحاورة والحوار: المرادّة في الكلام, ومنه التحاور[3]. وقال صاحب اللسان: (الحور هو الرجوع عن الشيء إلى الشيء... والمحاورة: المجاوبة, والتحاور: التجاوب, والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة[4].

وورد هذا المعنى في غير ما حديث نبوي من ذلك قوله ×: (اللهم إني أعوذ بك من... ومن الحور بعد الكور)[5], قال القرطبي يعني: من الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة[6].

وقال ×: (ومن دعا رجلا بالكفر, أو قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه)[7], قال النووي: (رجع عليه)[8].

يتبين مما سبق أن الحوار في معناه اللغوي هو مراجعة الكلام

---

(1) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ – 1964 م ط2، (403/10).

(2) المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر: تفسير الجلالين، دار الحديث – القاهرة، ط1، د. ت، (724/1).

(3) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، المفردات في غريب القرآن، مرجع سابق، (336/1).

(4) ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق،(218/4).

(5) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند البصريين، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ – 2001م، حديث رقم (20781)، (376/34). سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2, 1395هـ – 1975م، حديث رقم (3439)، (497/5). سنن النسائي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1421هـ – 2001م، كتاب السير، باب ما يقول إذا خرج مسافرا، حديث رقم (8750)، (106/8).

(6) القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن، مرجع سابق، (273/19).

(7) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم, رقم: (804)، (553/1).

(8) شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، 1392هـ، (50/2).

وتداوله, وهو ما يكون عادة بين شخصين, أو أكثر.

تعريف الحوار في الإصطلاح:

الحوار في الإصطلاح التربوي فقد جاء في أكثر من تعريف، ومن هذه التعاريف ما ذكره النحلاوي بأنه: " يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر ". [1]

وعند الخطيب أن الحوار: " مواجهة الكلام والحديث بين طرفين ينتقل من الأول إلـى الثاني ثم يعود إلى الأول وهكذا دون أن يكون بين الطرفين ما يدل بالضرورة على وجوب الخصومة "[2].

ومن تعريفات الحوار أيضاً تعريف صالح بن حميد إذ اعتبره: " مناقشة بين طرفين أو أطراف، يقصد بها تصحيح كلام، وإظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة، وردُّ الفاسد من القول و الرأي "[3].

وهكذا فالمحاورة هي تجاذب الكلام بين شخصين وما أضيف في التعاريف السابقة من شروط إنما هي ضوابط أخلاقية توفرها في التربية بالحوار يجعلها مثمرة ومجدية. و"الفارق بين الحوار وما يقاربه من معانٍ أخرى يكمن في الموقف الحواري، وغاية المتحاورين، أو أسلوب الحوار، وآدابه وعلى كل حال فهذه ألفاظ متقاربة، وقدْ يَدُلُ بعضها على بعض"[4].

التعريف الإجرائي للحوار:

والمتأمّل في هذه السورة الكريمة يلحظ أن أكثر أنواع

---

(1) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت و المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، (206).

(2) الخطيب، صالح أحمد، الإرشـاد النفسـي في المدرسة "أسسه – نظرياته – تطبيقاته"، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 1425 هـ – 2005م، ط1، (87).

(1) حميد، صالح بن عبد الله: أصول الحوار وآدابه، دار المنارة، جدة، 1425هـ، د. ط، (6).

(4) خضر، السيد علي: الحوار في السيرة النبوية، الهيئة العالمية للتعريف بـ الرسول ونصرته، د.ت، د.ط، (9).

الحوار فيها من نوع الحوار الخطابي وهو الذي " يبدو لأول وهلة من طرف واحد، في حين أن الطرف الثاني إنما يستجيب بعواطفه، ووجدانه وانفعالاته وتفكيره، وهي استجابة لا تقل أثرا وأهمية عن ظهور الطرف الثاني، والتصريح به في نص القرآن أو الحديث، كما أنها استجابة واقعية"[1] وهذا النوع من الحوار هو المقصود به في هذا الفصل.

أسلوب الحوار بالقران والسنّة:

وقد عرض لنا ربنا تبارك وتعالى أمثلة عدة على الحوار في القرآن الكريم، منها ما كان بينه سبحانه وبين الملائكة ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ [البقرة: ٣٠] ومنها ما كان بينه وبين بعض انبيائه كـآدم ونوح وابراهيم، عند سؤاله لربه ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ البقرة: ٢٦٠ وموسى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ الأعراف: ١٤٤ وعيسى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ المائدة: ١١٦ وغيرهم، ومن تلك النماذج أيضاً في القرآن للحوار ما كان على هيئة قصص كأصحاب الكهف[2] وقصة قارون[3] مع قومه وأصحاب الجنة[4] وصاحب يس[5] وغيرهم، والأمثلة في كتاب الله على ذلك كثيرة مستفيضة وكلها تدل على أهمية الحوار وأثره في تأصيل معاني التوحيد والألوهية وعظمة الخالق وربوبيّته وملكه المطلق، وفي إثبات رسالات الأنبياء والفوز لأ تباعهم والخسران لمكذبيهم.

أما في السنّة فقد ظهرت أهميّة الحوار جليّة في حديث هو من أجمع وأعظم الأحاديث النبويّة، عندما أراد روح القدس جبريل عليه السلام تعليم التوحيد والإيمان وفرائض الإسلام وأركانه لهذه الأمة بشكل مباشر من خلال أسلوب الحوار مع النبي ، فعن عمر بن الخطاب قال بينما نحن عند رسول الله ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد

(1) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت و المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، (177).
(2) وردت هذه القصة في سورة الكهف من الآية (9) إلى الآية (26).
(3) وردت قصة قارون في سورة القصص من الآية (76) إلى الآية (82).
(4) وردت قصتهم في سورة القلم من الآية (17) إلى الآية (32).
(5) وردت هذه القصة في سورة يس من الآية (13) إلى الآية (30).

الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبى فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرنى عن الإسلام. فقال رسول الله : «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيـ لا». قال: صدقت. قال: فعجبنا له يسأله ويصدقه. قال: فأخبرني عن الإيمان. قال: «أن تؤمن بـالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره». قال: صدقت. قال فأخبرني عن الإحسان. قال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك». قال: فأخبرني عن الساعة. قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل». قال: فأخبرني عن أمارتها. قال: «أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان». قـ ال: ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال لي: «يا عمر أتدرى من السائل». قلت: الله ورسوله أعلم. قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم»[1].

وهكذا نجد أن القرآن الكريم والسنّة المطهّرة تزخر بـ الشواهد والأمثلة التي تبين معنى الحوار وأهميّته كأسلوب تربوي.

الحوار في سورة الطور:

وفيما يتعلق بالسورة التي قام الباحث بدراستها فإن أغلب آياتها المباركة قد طغى عليها أسلوب الحوار وتنوّع فتارة حوار من الله تعالى في الآخرة وتارة في الدنيا، وتارة مع المؤمنين وتارة مع المكذبين، وتارة بين الله تعالى وبين رسوله وتارة بين أهل الجنة فيما بينهم والآيات التالية تظهر ذلك.

ٹ ٹ ﭼ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭼ [الطور: 14 – 16] يقول ابن كثير:"[هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ] أي: تقول لهم الزبانية ذلك تقريعا وتوبيخا.[أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ اصْلَوْهَا] أي: ادخلوها

(1) صحيح مسلم (كتاب الإيمان)، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، مرجع سابق، رقم الحديث (102)، (28/1).

دخول من تغمره من جميع جهاته [فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ] أي: سواء صبرتم على عذابها ونكالها أم لم تصبروا، لا محيد لكم عنها ولا خلاص لكم منها، [إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] أي: ولا يظلم الله أحدا، بل يجازي كلا بعمله"[1]. ويقول السعدي في هذه الآية: "يقال لهم توبيخا ولوما: [هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ] فاليوم ذوقوا عذاب الخلد الذي لا يبلغ قدره، ولا يوصف أمره... وقيل لهم من باب التقريع: " أهذا سحر لا حقيقة له، فقد رأيتموه، أم أنتم في الدنيا لا تبصرون " أي: لا بصيرة لكم ولا علم عندكم، بل كنتم جاهلين بهذا الأمر، لم تقم عليكم الحجة؟"[2]

والمتأمل في هذا الأسلوب من الحوار يرى فيه البعد التربوي العميق للزجر عن أفعال أمثال هؤلاء حتى لا يُقرّع بمثل هذا التقريع في الآخرة ولهذا الأسلوب الحواري أثر كبير في تصحيح المعلومات الخاطئة، والتصورات الباطلة[3]. وفيه أيضاً " الإيحاء إلى قارئ القرآن بأن تحتقر صفات المشركين، وأعمالهم، وإيقاظ انفعالات الاشمئزاز من باطلهم وكفرهم، حتى تصبح هذه الانفعالات عاطفة متأصلة في نفس الناشئ"[4].

وفي المقابل نرى في آيات الله المثاني[5]، في طيّات هذه السورة الكريمة بعد ذلك ،حوار من نوع آخر يسعد قلوب الموحديّن ويبعث الطمأنينة في نفوسهم ويشحذ الهمم للعمل الدؤوب للفوز بهذا الخطاب في الآخرة وهذا من أرقى أساليب

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (290/4).
(2) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، (814/1).
(3) الحازمي، خالد بن حامد الناشر: التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1، السنة 34، 1422هـ - 2002م، العدد 116، (ص 480).
(4) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت و المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، (176).
(5) المثاني: تثنية القصص والأحكام والوعد والوعيد وصفات أهل الخير، وصفات أهل الشر، انظر: السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، (318).

التربية القرآنية بالحوار التي تكررت كثيرا في القرآن الكريم في هذه السورة: ٹ ڈ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ الطور: ١٩ يقول ابن عاشور: "وجملة [كلوا واشربوا] إلى آخرها مقول قول محذوف في موضع الحال أيضاً، تقديره: يقال لهم، أو مقولا ً لهم. وهذا القول مقابل ما يقال للمكذبين [اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون] "[الطور: 16][1].

وقال ابن كثير في هذه الآية:"قوله: [كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ]، كقوله: [كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ] [الحاقة: 24]. أي هذا بذاك، تفضلا منه وإحسانا "[2].

وفي هذا الأسلوب الحواري "إيقاظ العواطف والانفعالات مما يساعد على تربيتها، وتوجيهها نحو المثل الأعلى، كما يساعد على تأصل الفكرة في النفس وعمقها".[3]

وبأسلوب الحوار أيضاً يدلنا الله تعالى على سبب حصولهم على هذا النعيم والترفّه به، داعياً بذلك كل مؤمن ومؤمنة إلى التنافس للوصول إلى ما وصلوا اليه، ولكن نوعيّة الحوار هذه المرة تتناسب مع مقصده إلى الدعوة إلى طلب المعالي فكان سياق هذا الخبر في الحوار بين المؤمنين وبين بعضهم في الجنّة ، ٹ ڈ ﭿ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﮆ [الطور: ٢٥ – ٢٨].

قال ابو السعود:"أى يسأل كل بعض منهم بعضا آخر عن أحواله وأعماله فيكون كل بعض سائلا ومسؤولا لا أنه يسأل بعض معين منهم بعضا آخر معينا"[4]، ولا شك أن هذا من كمال النعيم والترفّه.

---

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، (45/27).
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (431/7).
(3) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت و المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، (167).
(4) مصطفى، أبو السعود العمادي محمد بن محمد: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، مرجع سابق، (149/8).

وقال القطان في تفسير هذه الآية: "ثم يُقبل بعضهم على بعض يتساءلون ويتحدّثون في أخبار الدنيا وما مرّ عليهم، ويقولون: كنا في دار الدنيا خائفين من عذاب الآخرة، [فَمَنّ اللّه عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السموم]، إذ تفضّل برحمته لنا، ووقانا عذاب النار.[إِنّا كُنّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنّهُ هُوَ البر الرحيم] أيانا كنّا نعبده في الدنيا، ونسأله أن يمنّ علينا بالمغفرة و الرحمة، فاستجابَ لنا وأعطانا مآلنا، إنه هو المُحسِن الواسعُ الرحمة والفضل"[1]

يقول ابن كثير وقوله: "[وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ] أي: أقبلوا يتحادثون ويتساءلون عن أعمالهم وأحوالهم في الدنيا، وهذا كما يتحادث أهل الشراب على شرابهم إذا أخذ فيهم الشراب بما كان من أمرهم.[قَالُوا إِنّا كُنّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ] أي: قد كنا في الدار الدنيا ونحن بين أهلنا خائفين من ربنا مشفقين من عذابه وعقابه، [فَمَنّ اللّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السّمُومِ] أي: فتصدق علينا وأجارنا مما نخاف.[إِنّا كُنّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ] أي: نتضرع إليه فاستجاب الله لنا وأعطانا سؤلنا، [إِنّهُ هُوَ البَرّ الرّحِيمُ]

وقد ورد في هذا المقام حديث، رواه الحافظ أبو بكر البزار في مسنده فقال: حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا سعيد بن دينار، حدثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس قال: قال رسول الله : "إذا دخل أهل الجنة الجنة اشتاقوا إلى الإخوان، فيجيء سرير هذا حتى يحاذي سرير هذا، فيتحدثان، فيتكئ هذا ويتكئ هذا، فيتحدثان بما كان في الدنيا، فيقول أحدهما لصاحبه: يا فلان، تدري أي يوم غفر الله لنا؟ يوم كنا في موضع كذا وكذا، فدعونا الله -عز وجل-فغفر لنا". ثم قال البزار: لا نعرفه يُرْوَى إلا بهذا الإسناد[2].

وقال ابن عاشور: "أي هم في تلك الأحوال قد أقبل بعضهم على بعض يتساءلون ولما كان إلحاق ذرياتهم بهم

(1) القطان، إبراهيم: تيسير التفسير، عمان، ط1، 1983م، (275/3).
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (435/7).

مقتضياً مشاركتهم إياهم في النعيم كما تقدم آنفاً عند قوله: [ألحقنا بهم ذريتهم] [الطور: 21] كان هذا التساؤل جارياً بين الجميع من الأصول والذريات سائلين ومسؤولين".[1] ولمعرفة أثر هذا الحوار التربوي يقول النحلاوي عنه أنه:" إثبات وصف حي لحالة نفسية، أو واقعية لهؤلاء المتحاورين، بقصد الاقتداء بصالحهم فهو يستعين بالمخيلة والوصف الدقيق، على تربية العواطف الربانية، والتأثير في نفس القارئ أو السامع بهذه الآ يات، ومما يزيد هذه الصورة تأثيرا أن الوصف جاء على ألسنتهم وباعترافهم"[2]

وينتقل بنا سياق الآيات بعد ذلك إلى خطاب خاصّ بين الرّب الرحيم موجها فيه حبيبة وصفيّه من خلقه بأسلوب الحوار أيضا ً تربية له وحثاً له على المضيّ قدماً في سبيلة وإخباراً له بعلمه سبحانه عن ماذا سيقول له المكذبون وبماذا يجب أن يجيبهم ، ﭧ ﭨ ﭽ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﭼ [الطور: ٢٩ – ٣١] وأي أسلوب في التعليم والتربية أرق أو ألطف أو أرقى من هذه؟

قال ابن عاشور: " وعدل عن استحضار الجلالة بالاسم العلم إلى تعريفه بالإ ِضافة وبوصفه الرب لإ ِفادة لطفه تعالى برسوله لأنه ربه فهو يربُه ويدبر نفعه، ولتفيد الإضافة تشريف المضاف إليه"[3].

قال الشيخ السعدي – رحمه الله -: "[قُلْ] لهم جوابا لهذا الكلام السخيف: [تَرَبّصُوا] أي: انتظروا بي الموت،[فَإِنّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبّصِينَ] نتربص بكم، أن يصيبكم الّله بعذاب من عنده،أو بأيدينا"[4]. وقد صف النحلاوي هذا الحوار بالحوار الخطابي التعريضي مبيّنا أنه " خطاب من الحق جل جلاله إلى رسوله يتضمن تعريضا بالمشركين كوصف مساوئهم أو ضعفهم، أو الا

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، (56/27).
(2) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت و المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، (167).
(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، (59/27).
(4) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، (815).

استهزاء بباطلهم، أو تهديدهم بعذاب الله. فالتنويه ببعض ترهاتهم، واتهاماتهم الباطلة لرسول الله كقوله تعالى: {فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون} [الطور: 52/ 29]، وفي هذا الشكل من أشكال الحوار الخطابي تسلية للنبي ، وللمؤمنين، وتقوية لعزائم الدعاة إلى الله"[1]

ويستمر هذا الأسلوب – أعني أسلوب الحوار-في هذه السورة الكريمة، لكنه في هذه المرة يأتي بالأسلوب العاطفي الترديدي: "وهو الذي يتردد فيه سؤال معين، مثير لعواطف متشابهة، فيتكرر عددا من المرات، بينها فواصل من الآيات المؤثرة، فيأخذ هذا السؤال كل مرة معنى يتناسب مع ما سبقه من الآيات" [2] يستمر مع المخالفين المكذبين المنكرين للبعث، الجاحدين لرسالة النبي مفنّدا ردودهم وداحضًا حججهم ومثبتًا الألوهية له وحده جل في علاه، رافعا راية التوحيد في آخر هذا الحوار ومنزهاً لله تعالى عن الشرك ٹ ڈ ڇ ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ڇ[الطور:٣٢–٤٢].

يقول ابن كثير – رحمه الله تعالى –: "هذا المقام في إثبات الربوبية وتوحيد الألوهية"[3]ولهذا كان وقع هذه الآيات بهذا الأسلوب الحواريّ القاصف أبلغ ما يكون على قلوب المشركين في ذلك الوقت إذ يروي جبير بن مطعم قبل إسلامه[4]

كما ثبت في صحيح البخاري في تفسير سورة الطور أنه قال: سمعت رسول الله × يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: ڇڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڇ... إلى قوله: ڇڍڇ [الآية: 35-37] كاد

(1) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة و المجتمع، مرجع سابق، (167).
(2) المرجع السابق (175)
(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (437/7).
(4) كان جبير رضي الله عنه قد سمع هذه الآيات حين قدم على النبي بعد وقعة بدر في فداء الأسارى، وكان إذ ذاك مشركا.

قلبي أن يطير[1]. ولقد كان هذا الأسلوب سببا في إسلامه رضي الله عنه فيما بعد كما أثبت ذلك ابن كثير رحمه الله[2]. وقد أكدت الدراسات التربويّة أهميّة الحوار في إقناع الآخرين واستجابتهم لمن يدعوهم أو يبيّن لهم أمرًا غامضًا، وبيّنت نتائج وآثار الحوار التربويّة والتي من ضمنها الحماسة للحق، وتحري الصواب و الرغبة في الحجة الدامغة وتربية العقل على التفكير السليم، "و الوصول إلى الحقائق بأسلوب صحيح كالحصر أو ما يسمونه بـ" الثالث المرفوع"، فإذا كان هناك قضية لها ثلاثة حلول لا رابع لها، وأسقطنا حلين، تعين أن يكون الثالث هو الصواب الذي نرفعه ونقيم له وزنا، كقوله تعالى في تقرير خلق الإنسان: {أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون} [الطور: 35/52]، فإذا كان مما يستحيل عقلا أن يخلقوا من غير خالق كما يستحيل واقعا، وعقلا أن يخلقوا أنفسهم، إذن لا بد لهم من خالق، ويسري هذا المبدأ على السماوات والأرض، وخزائن رزق الله: ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ[الطور: 52/ 36 – 37]، وهذه الأمور العظام، والمخلوقات الجسام لا يمكن أن توجد وحدها، ولا يستطيع البشر أن يدعي أنه خلقها، فلا بد من الاعتراف بأن الله خلقها"[3].

كما بيّن السعدي رحمه الله في خاتمة تفسير هذه الآيات كلاماً يستحق أن يختم به هذا المبحث يؤصل فيه التربية العقدية ويشير فيه إلى قوة هذا الأسلوب الحواري في هذه الآيات وهو قوله:" وهذا هو المقصود من الكلام الذي سيق لأجله، وهو بطلان عبادة ما سوى الله وبيان فسادها بتلك الأدلة القاطعة، وأن ما عليه المشركون هو الباطل، وأن الذي ينبغي أن يعبد ويصلى له ويسجد ويخلص له دعاء العبادة ودعاء المسألة، هو الله المألوه المعبود، كامل الأسماء والصفات، كثير النعوت الحسنة، والأفعال الجميلة، ذو الجلال والإكرام، والعز الذي لا يرام، الواحد الأحد،

---

(1) صحيح البخاري, كتاب تفسير القرآن, باب قوله: {وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب} رقم: (4854)، (140/6).
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (63/1 – 64).
(3) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت و المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، (182).

الفرد الصمد، الكبير الحميد المجيد"[1].

(1) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، (816).

المبحث الثالث: أسلوب التربية بالعبادة

العبادة في اللغة فهي مصدر من عبد يعبد, ولا يقال إلا في عبادة الله[1] قال الهروي: (ومعنى العبادة في اللغة: الطاعة مع الخضوع. ويقال طريق معبد إذا كان مذللا بكثرة الوطء)[2].

وقال ابن سيده: (أصل العبادة في اللغة التذليل من قولهم: طريق معبد: أي مذلل، بكثرة الوطء عليه، قال طرفة:

تبـاري عتاقا ناجيات وأتبعـت وظيفا وظيـفا فوق مور معبـد

المور: الطريق ومنه أخذ العبد لذلته لمولاه, والعبادة والخضوع و التذلل والاستكانة قرائب في المعاني، يقال: تعبد فلان لفلان: إذا تذلل له، وكل خضوع ليس فوقه خضوع فهو عبادة، طاعة كان للمعبود أو غير طاعة, وكل طاعة لله على جهة الخضوع والتذلل فهي عبادة... وقد قالوا: عبد الله يعبدُه عبادةً ورجلٌ عابدٌ من قومٍ عبدةٍ وعبدَ وعبدٌ وعبّادٌ)[3].

وقال ابن منظور: (ومعنى العبادة في اللغة الطاعة مع الخضوع، ومنه طريق معبد إذا كان مذللا بكثرة الوطء)[4].

وقال مرتضى الزبيدي: (ومعنى العبادة في اللغة: الطاعة مع الخضوع)[5].

أما العبادة في الاصطلاح فهي: طاعة العبد لربه, أو فعل خُالِّص لله بالاختيار تعظيما له بإذنه[6].

---

(1) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري: العين, دار ومكتبة الهلال، د.ت، د. ط ،أ (48/2). الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، (139/2).

(2) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، مرجع سابق، (138/2).

(3) ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي: المخصص، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1417هـ – 1996م، (62/4).

(4) ابن منظور، محمد مكرم: لسان العرب، مرجع سابق، (273/3).

(5) مرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس، دار الهداية، د.ت، د. ط، (331/8).

(6) السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط1، 1424 هـ – 2004م

ولا أجمع ولا أشمل من التعريف الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيميّة رحمه الله في قوله: (العبادة هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه: من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة)(1).

فالعبادة زينة العارفين، وغاية الوجود الإنساني, وأساس السلوك الأخلاقي السليم, والسعادة الإنسانية في الدنيا والآخرة, ويرى الأصفهاني منظوراً تربوياً شاملاً للعبادة وهو أن الإنسان تحصل له الإنسانية بقدر ما تحصل له العبادة التي خلق من أجلها, فمن قام بالعبادة حق القيام فقد استكمل الإنسانية، ومن رفضها فقد انسلخ عن الإنسانية فصار حيوانا ودون الحيوان كما قال تعالى في صفة الكفار: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭼ[الفرقان: 44](2).

والعبادة كما يعرفها الأصفهاني بأنها: "فعل اختياري مناف للشهوات البدنية يصدر عن نية يراد بها التقرب إلى الله طاعة للشريعة"(3), وتعد الأفعال المباحة كالأكل والشرب غيرها من المباحات عبادة إذا كان مقصوداً بها تحقيق حكم شرعي مأمور به أو منهي عنه كالأكل للقوة على العمل والعبادة, والجماع للنسل والامتناع عن الزنا, والزينة لإظهار نعمة الله.

والغرض من التربية بالعبادة تطهير النفس واجتلاب صحتها ليحقق للإنسان حياة أبدية وسلامة باقية, وطهارة النفس بإزالة رجسها ونجسها, فللنفس نجاسة كما أن للبدن نجاسة، لكن نجاسة البدن تدرك بالبصر ونجاسة النفس لا تدرك إلا بالبصيرة, ومن طهرت نفسه طهر قلبه وفعله, ولهذا قيل: من طابت نفسه طاب عمله ومن خبثت نفسه خبث عمله, وطهارة النفس شرط لخ

، (75).

(1) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس: الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية،ط1، 1408هـ – 1987م، (154/5).

(2) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، دار مكتبة الحياة، بيروت – لبنان، 1983هـ، د. ط، (80). مرسي، محمد منير: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، 1425هـ – 2005م، د. ط، (57).

(3) المرجع السابق (85).

لافة الله وإكمال عبادته وعمارة أرضه[1].

ويدل على هذا قوله تعالى: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭼ[الشمس:٩- ١٠].

قال ابن كثير: " قد أفلح من زكاها ونماها وأعلاها. وقد خاب وخسر من دساها حتى جعلها في عداد نفوس الحيوانات. فإن الإنسان يرتفع عن الحيوان بتحكم العقل والسمو بالنفس عن مزالق الشهوات، أما إذا انحط إلى المعاصي وحكم الشهوة في نفسه كان هو والحيوان سواء. ويصدق عليه: أنه دسى نفسه وأنقص مرتبتها وجعلها في عداد نفوس الحيوانات التي تحكمها شهوتها لا عقلها"[2].

ومن رحمة الله تعالى بعباده أن جعل تكليفاته التعبدية لهم في غاية اليسر, منزهة عن العبث, وجعل أحكام شرعه معللة بما يصلح حال الفرد والمجتمع, متميزة بالحِكمِ التربوية العظيمة, فكان أسلوب التربية بالعبادة يقود إلى التحلّى بالأخلاق العالية "وينعكس على سلوك الإنسان، فأكثر الناس التزاما بأداء العبادات على الوجه المشروع، أقربهم للسموّ الخلقي، وأقلهم عبادة أبعدهم عن الانضباط الخلقي، وهذا يؤكد العلاقة القويّة بين العبادات وبين سلوك الإنسان مع نفسه ومع الآخرين"[3] وهذا يفسر لنا ابتداء الله لهذه السورة المباركة بقسم يتضمن الإخبار عن تعظيم المقسم به مما يدل على محبته تعالى للعبادة وعلى تعظيم شأنها حين أقسم بالبيت المعمور الذي يدخله سبعون ألف ملك لا يعودون إليه مرة أخرى ! كما أشار إلى ذلك الشيخ محمد ا لأمين الشنقيطي رحمه الله[4]. كما اختتمها أيضاً بالأمر بالعبادة

---

(1) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: الذريعة إلى مكارم الشريعة، دار السلام، القاهرة، 1428هـ – 2007م، د. ط، (87).

(2) الحجازي، محمد محمود: التفسير الواضح، دار الجيل الجديد – بيروت، ط 10، 1413هـ، (869/3).

(3) الحازمي, خالد حامد, أصول التربية الإسلامية, دار عالم الكتب, الرياض، 1433هـ، ط4، (140).

(4) الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني: دفع إيهام الاضطراب

حين قال تعالى مخاطبا نبيه ×: ﭽﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ [الطور: 48-49] قال ابن عاشور في تفسيره: "ختمَت السورة بأمره بالصبر تسلية له وبأمره بالتسبيح وحمدِ اللّه شكراً له على تفضيله بـ الرسالة" [(1)]. وهذان أمران لهما أهميّتهما في تهذيب السلوك الإ نساني.

والقارئ لآي القرآن الكريم يلحظ تكرر ذكر عبادة الصبر فيها كثيرًا؛ وما ذاك إلا لعظيم أثره على تربية النفس وتزكيّة الأخـ لاق، فهو أساس كل عبادة وأصلها، ومبدأ كل خلق نبيل ومنتهاه، وهل تنال مرتبة – أي مرتبة – علت أو دنت بعد توفيق اللّه تعالى إلا بالصبر؟ ولذا فبداية تربية النفوس وتزكيتها تبدأ منه, إذ "لا بد من الصبر على الطاعات، والصبر عن المعاصي، والصبر على جهاد المشاقين لله، والصبر على الكيد بشتى صنوفه، والصبر على بطء النصر، والصبر على بعد الشقة، والصبر على انتفاش الباطل، والصبر على قلة الناصر، والصبر على طول الطريق الشائك، والصبر على التواء النفوس، وضلال القلوب، وثقلة العناد، ومضاضة الإعراض"[(2)]. فلا غرو إذاً أن يكون هو مقام أولي العزم من الرسل- روّاد التربية الأوائل- الذين أُمر النبي × بالقدوة بهم، كما قال تعالى: ﭽ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﭼ [الأحقاف: 35]، ولعظيم أثره وعلوّ شأنه قد جعله اللّه من العزائم في قوله: ﭽﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ[آل عمران: 186] ليس هذا فقط بل لقد شرف اللّه تعالى الصبر بأن أضافه إليه بعد الأمر به، فقال تعالى: ﭽﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﭼ[النحل: 127] بل إنه جعل لأهل الصبر أجرا بغير حساب إذ تفتح لهم خرائن الأجور يوم القيامة ويقال لهم: خذوا من الأ جر ما شئتم ﭽ ﺜ ﺝ ﺞ ﺟ ﺠ ﺡ ﺢ ﭼ[الزمر: ١٠] أي: إنما يُعطى الصابرون ثوابهم في الآخرة بغير حدّ ولا عدّ ولا مقدار، وهذا تعظيم لجزاء الصابرين وثوابهم[(3)]. وتستقبلهم الملائكة لأ

عن آيات الكتاب، دار عالم الفوائد، 1426هـ، (266).

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، (83/27).

(2) رضا، محمد رشيد: تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، 1990م، (62/12).

(3) التفسير الميسر بإشراف: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، مرجع

أول وهلة عند دخول الجنة بقولهم ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ [الرعد: ٢٤] تقول لهم: سَلِمْتم من كل سوء بسبب صبركم على طاعة الله، فنِعْمَ عاقبة الدار الجنة[1]. وهذه لفتة تربويّة ربانيّة تظهر أن "التربية على أساس العبادة تزود الإنسان دائما بشحنات متتالية من القوة المستمدة من قوة الله، والثقة بالنفس المستمدة من الثقة بالله، والأمل بالمستقبل، المستمد من الأمل بنصر الله وثواب الجنة"[2]

لذا نجد أن الله أعقب الأمر بالصبر في هذه الآية بقوله: ﭽ ﺋﺠ ﺋﺤﭼ دون أن يقول: واصبر لحكمنا، أو لحكم الله، وذلك إشارة إلى أن (المربوبية تؤذن بالعناية بالمربوب)[3]. ولكي تكتمل البلا غة القرآنية والكمالات التربوية في آيتنا هذه أشار تعالى بعد ذلك بقوله: ﭽﺋﻢ ﺋﻰﭼ أي: "فإننا نراك بأعيننا ونراقبك ونلاحظك، ونعتني بك) [4]. ومثل "هذه الشحنات تدفع المسلم دائما إلى الأ مام، وتهبه القدرة المستمرة على الدأب والجهد، وتقديم كل طاقاته حية منتجة، واعية مستمرة"[5].

وكما قال الله تعالى في سورة البقرة لكل مؤمن ومؤمنة ﭽ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ [البقرة: ٤٥] ختم الله هذه الآية بالأمر بعبادة من أعظم العبادات وأجلها، ألا وهي الصلاة حين قال جل في علاه: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﭼ [الطور: ٤٨ – ٤٩].

قال صاحب التفسير الميسر: ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﭼ [الطور: ٤٨ – ٤٩] وسبّح بحمد ربك حين تقوم إلى

سابق، (459).

(1) التفسير الميسر بإشراف: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، مرجع سابق، (252).

(2) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت و المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، (49).

(3) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، (84/27).

(4) العثيمين، محمد بن صالح، تفسير العثيمين، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1425هـ – 2004م، (202).

(5) النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت و المدرسة والمجتمع، مرجع سابق، (49).

الصلاة، وحين تقوم من نومك، ومن الليل فسبّح بحمد ربك وعظِّمه، وصلِّ له، وافعل ذلك عند صلاة الصبح وقت إدبار النجوم[1].

وما ذاك إلا لما في الصلاة من اعتراف العبد بفضل الله تعالى وبنعمه وآلائه, وتعبير عن حبه والإيمان به, وشكر له على هدايته وتوفيقه, وهذا سلوك تربوي تدعو إليه الفطرة السليمة, كما أن في أدائها تعويداً للنفس على الانضباط والإتقان الظاهري بـ الوضوء والقيام والركوع والسجود، والباطني بالخشوع والإخبات وحضور القلب واطمئنانه، "وتزويد للإنسان باستمرار الطاقة الروحيّة[2] والمعنويّة وتربية على الارتباط الدائم بالله وعلى التواضع"[3] فكانت بذلك من أفضل وأكثر الوسائل فاعلية في تغيير سلوك المرء وأسلوب حياته وإنتاجيّته، ناهيك أن في أدائها نهي عن الأخلاق السيئة التي تأباها النفوس السويّة, قال تعالى: ﭽ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ [العنكبوت: 45]. فهي – بأمر الله – درع واقٍ عن المساوئ والشرور التي تقود إلى تربية متدنيّة، قال ابن عطية في تفسيره: "وذلك عندي بأن المصلي إذا كان على الواجب من الخشوع والإخبات وتذكر الله تعالى وتوهم الوقوف بين يدي العظمة، وأن قلبه وإخلاصه مطلع عليه مرقوب صلحت لذلك نفسه وتذللت وخامرها ارتقاب[4] الله تعالى فاطرد ذلك في أقواله وأعماله وانتهى عن الفحشاء والمنكر، ولم يكد يفتر من ذلك حتى تظله صلاة أخرى يرجع بها إلى أفضل حاله، فهذا معنى هذا الإخبار لأن صلاة المؤمن هكذا ينبغي أن تكون، وقد روي عن بعض السلف أنه كان إذا قام إلى الصلاة ارتعد واصفر لونه فكلم في ذلك فقال: إني أقف بين يدي الله تعالى وحق لي

---

(1) التفسير الميسر بإشراف: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، مرجع سابق، (525).

(2) المعنى ظاهر والأولى التقيّد بالعبارات الشرعيّة مثل: زيادة الإيمان, واطمئنان النفس ... ونحو ذلك.

(3) يالجن، مقداد: منهج أصول التربية الإسلامية المطوّر، مرجع سابق، (73).

(4) الأولى أن يقال مراقبة الله عز وجل لأن كلمة ارتقاب قد يفهم منها معنى لا يليق بالله عز وجل وهو الترصّد والترقّب.

هذا مع ملوك الدنيا فكيف مع ملك الملوك"[1].

وقال ابن عاشور في تفسيره أيضا: "وعلل الأمر بإقامة الصلاة بالإشارة إلى ما فيها من الصلاح النفساني فقال إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر،... والمقصود: أن الصلاة تيسر للمصلي ترك الفحشاء والمنكر"[2]. وهكذا تكون التربية بالعبادة دائما دافعا للرقي في جميع شؤون الإنسان تربوياً ونفسياً بل حتى وجسدياً "إنها غذاء للروح كما أن الأطعمة غذاء للجسم"[3] قال ابن عطيّة رحمه الله مقررا أثر هذه الآية التربوي البالغ" وهذه الآية ينبغي أن يقررها كل مؤمن في نفسه فإنها تفسح مضايق الدنيا"[4].

وفي موضع آخر من هذه السورة المباركة نجد إشارة بلاغية تحثُّ على جوامع العبادة ولكن سياقها جاء بذكر ثواب أصحابها ترغيبا للعبد، ورفعاً لهمّته في طلبها، ألا وهي التقوى قال تعالى منوها بشأن عاقبة المتقين: ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ[الطور: 17-20]. قال الطبري في تفسير هذه الآيات: "يقول تعالى ذكره: إن الذين اتقوا الله بأداء فرائضه، واجتناب معاصيه في جنات: يقول في بساتين ونعيم فيها، وذلك في الآخرة, وقوله: ﭽﭷﭼ يقول: عندهم فاكهة كثيرة، وذلك نظير قول العرب للرجل يكون عنده تمر كثير: رجل تامر، أو يكون عنده لبن كثير، فيقال: هو لابن، كما قال الحُطيئة:

أغَــرَرْتني وَزَعمْـتَ أنـّك لابنٌ فـي الصّيــف تــامِرْ

وقوله: ﭽ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ يقول: عندهم فاكهة كثيرة بإعطاء الله إياهم ذلك.... يقال لهؤلاء المتقين في الجنات: كلوا أيها القوم مما آتاكم ربكم، واشربوا من شرابها هنيئا، لا تخافون مما تأكلون وتشربون

---

(1) ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، مرجع سابق، (319/4).
(2) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، (258/20).
(3) يالجن، مقداد: منهج أصول التربية الإسلامية المطوّر، مرجع سابق، (72).
(4) ابن عطية: المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، مرجع سابق، (194/5).

فيها أذى ولا غائلة بما كنتم تعملون في الدنيا لله من الأعمال"[1].

والتقوى في حقيقتها جُنّة وحماية للإنسان من الشرور والآثام التي هي أساس البلايا والمصائب، يقول علي معرفاً لها: "التقوى الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة من الدنيا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل"[2]، وقال عبد الله بن مسعود : "تقوى الله: أن يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر"[3]، وبهذا يظهر أن التقوى منهج سلوكي قويم متكامل يضبط الإنسان ويجعله متيقظاً مراقباً لأعماله وسلوكه وهذا من أسمى الغايات التربوية المطلوبة، يقول ابن عباس في وصف المتقين: "الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى، ويرجون رحمته في التصديق بما جاء به"[4]، قال الحسن البصري -رحمه الله-: "التقوى ألا يفقدك الله حيث أمرك، ولا يراك حيث نهاك"[5]. "والخلاصة أن الذي ليس لديه إرادة جامعة على النهوض لأداء العبادات فمن باب أولى أن ليس لديه إرادة جازمة في التمسك بالفضائل وترك الرذائل. وبهذا يتضح الأثر الكبير للعبادات في تقوية الإرادة البشرية على أداء الطاعات واجتناب المنهيات"[6]. وهذا القول من الحازمي هو في الحقيقة وصف لتعريف التقوى وأثرها التربوي.

ولا أدل على وصف التقوى وأعمال أهلها وصفاتهم السلوكيّة والخلقيّة في أنفسهم ومع غيرهم من قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ
ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ
ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ [البقرة: ١٧٧].

يقول السعدي – رحمه الله -:"[أُولَئِكَ] أي: المتصفون بما

(1) الطبرى: جامع البيان فى تأويل القرآن، مرجع سابق، (466/22).
(2) الجبورى، حسين على خليف: بحث متعدد الأغراض فى التقوى بمعانيها المختلفة كما وردت فى القرآن الكريم، مجلة البحوث الإسلامية – (289/69).
(3) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، مرجع سابق، (65/7).
(4) الحجازي، محمد محمود: التفسير الواضح، مرجع سابق، (869/3).
(5) الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، مجلة البحوث الإسلامية. الجزء 69, (289), بدر ناصر البدر (مع السلف الصالح في الحج).
(6) الحازمي، أصول التربية الاسلامية، مرجع سابق، (140).

ذكر من العقائد الحسنة، والأعمال التي هي آثار الإيمان، وبرهانه ونوره، والأخلاق التي هي جمال الإنسان وحقيقة الإنسانية، فأولئك هم [الَّذِينَ صَدَقُوا] في إيمانهم، لأن أعمالهم صدقت إيمانهم، [وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ] لأنهم تركوا المحظور، وفعلوا المأمور؛ لأن هذه الأمور مشتملة على كل خصال الخير، تضمنا ولزوما، لأن الوفاء بالعهد، يدخل فيه الدين كله، ولأن العبادات المنصوص عليها في هذه الآية أكبر العبادات، ومن قام بها، كان بما سواها أقوم، فهؤلاء هم الأبرار الصادقون المتقون. وقد علم ما رتب الله على هذه الأمور الثلاثة، من الثواب الدنيوي والأخروي، مما لا يمكن تفصيله في [مثل] هذا الموضع"[1].

وقد أشار إلى هذا المعنى الشيخ السعدي رحمه الله حين أشار إلي صعوبة تفصيل ذلك. فلنتأمّل آخر الآية ولنعد بعدها إلى قراءتها من جديد من أولها لترى أن معاني من التربية والتزكية لا يمكن أن يخطها قلم ولا يصل اليها وصف ولا يحيط بها تصوير كاتب مهما بلغت فصاحته, فأي تربية وذوق وأخلاق أرقى ولا أسمى ولا أعلى من وصف كتاب الله هذا! وهكذا هي العبادة دائما سلم لا تنتهي درجاته إلا تحت العرش في فردوس ربي الأعلى, وصاحب العبادة في رقيّ لا ينتهي في جميع جوانب حياته وصفاته من بداية نشأته إلى آخر نفس في حياته ﭧ ﭨ ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ [الحجر: ٩٩] والثمرة ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ [النحل: ٩٧].

المبحث الرابع: أسلوب التربية بالتفكر

التفكر في اللغة كما ذكر الجوهري في الصحاح: "التأمل, والاسم الفكر والفكرة. والمصدر الفكر بالفتح. قال يعقوب: يقال: ليس لي في هذا الأمر فكر، أي ليس لي فيه حاجة. قال: والفتح

(1) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، (83).

فيه أفصح من الكسر, وأفكر في الشئ وفكر فيه وتفكر, بمعنى, ورجل فكير، مثال فسيق: كثير التفكر"[1].

وقال الخليل الفراهيدي في كتابه: العين: "الفكر: اسم التفكر, فكر في أمره وتفكر, ورجل فكير: كثير التفكر, والفكرة و الفكر واحد"[2].

وقال الهروي: "التفكر: اسم للتفكير، ويقولون: فكر في أمره، وتفكر، ورجل فكير: كثير الإقبال على التفكر والفكرة، وكل ذلك معناه واحد"[3].

وقال الرازي: "التفكر: التأمل والاسم: الفكر, والفكرة, و المصدر: الفكر بالفتح وبابه نصر, وأفكر في الشيء وفكر فيه بـ التشديد, وتفكر فيه بمعنى, ورجل فكير بوزن سكيت كثير التفكر"[4].

وقال ابن منظور: "والفكر: إعمال الخاطر في الشيء"[5].

وعرفه السيوطي بأنه: "تصرف القلب بالنظر في الدليل, أو هو: جولان القوة المفكرة بين الخواطر بحسب نظر العقل, أو طلب الفكر، وهو يد النفس التي تنال بها المعلومات كما تنال بيد الجسم المحسوسات"[6].

وفي تعريف التفكر عند التربويين يذكر بكار بأنه" " كل نشاط عقلي هادف مرن يتصرف بشكل منظّم في محاولة لحل المشكلات، وتفسير الظواهر المختلفة والتنبؤ بها والحكم عليها باستخدام منهج معين يتناولها بالملاحظة الدقيقة والتحليل، وقد

---

(1) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، ط4، 1990م، (783/2).

(2) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري: العين, مرجع سابق، (358/5).

(3) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، (116/10).

(4) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر: مختار الصحاح، مرجع سابق، (242).

(5) ابن منظور، محمد مكرم: لسان العرب، مرجع سابق، (65/5).

(6) السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط1، 1424 هـ – 2004م ، (201).

يخضعها للتجريب في محاول للوصول إلى قوانين ونظريات"[1].

. وفي نفس المعنى يعرفه عفيفي بانه" مجموعة من الحقائق أو اتجاه عام أو منهج عقلي يعالج به الحوادث والوقائع التي تقع حولنا "[2].

أما الحدري فقد عرفه بأنه "إعمال العقل من أجل اكتشاف حقيقة مجهولة أو البرهنة على حقيقة منطقية, مقصودة منظمة,مدروسة, محاطة بالتوجيه الرباني في قواعد كلية, أو إجراءات تفصيلية, سواء أكان مجال التفكير هي العلوم الشرعية أم الإنسانية أم الطبيعية وسواء كان ميدان الغيب أو الشهادة"[3].

وإن من نافلة القول أن التربية بالتفكر مفيدة ومهمة, فإنها تثمر لصاحبها المحبة والمعرفة, "فالتفكر فِي الْآخِرَة وشرفها ودوامها وَفِي الدُّنْيَا وفنائها يثمر الرّغْبَة فِي الْآخِرَة والزهد فِي الدُّنْيَا, وَكلما فكّر الإنسان فِي قصر الأمل, وضيق الْوَقْت أورثه ذَلِك الجدّ وَالِاجْتِهَاد وبذل الوسع فِي اغتنام الْوَقْت"[4], ولذا فـ العمل الصالح والأخلاق السويّة، والتربية الإسلاميّة الصحيحة هي ثمرة العلم النافع، الذي هو ثمرة التفكر. والتفكير السليم هو الخطوة الأولى للتصرف السليم بإذن الله , ولذا حثنا ربنا تبارك وتعالى في كتابه العزيز على التفكّر والاعتبار في أكثر من موضع ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼ [النحل: ٤٤]، ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ [النحل: ٦٩]، ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [الحشر: ٢]، ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭼ [الأنعام: ١١].

ويجمع لنا الإمام الزركشي في برهانه أهمية التفكر في آيات الله بقوله: "وينبغى أن يشتغل قلبه فى التفكر فى معنى ما

---

(1) بكار، عبد الكريم، فصول في التفكير الموضوعي، دار القلم، دمشق، 1429هـ – 2008م، ط5، (14).

(2) عفيفي، محمد الهادي في أصول التربية, الأصول العلمية للتربية, القاهرة, مكتبة الأنجلو, (د,ط), 1978م, (228).

(3) الحدري: خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن, منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية رسالة دكتوراه, (منشورة), قسم التربية الإسلامية والمقارنة, كلية التربية,جامعة أم القرى, مكة المكرمة, 1425هـ, (91).

(4) ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1393هـ – 1973م، (198).

يلفظ بلسانه فيعرف من كل آية معناها ولا يجاوزها إلى غيرها حتى يعرف معناها فإذا مر به آية رحمة وقف عندها وفرح بما وعده الله تعالى منها واستبشر إلى ذلك وسأل الله برحمته الجنة وإن قرأ آية عذاب وقف عندها وتأمل معناها فإن كانت فى الكافرين اعترف بالإيمان فقال آمنا بالله وحده وعرف موضع التخويف ثم سأل الله تعالى أن يعيذه من النار"[1].

" وتتضح أهمية التفكير في تحقيق هذه الغايات العظيمة في كثير من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة التي تحث الإ نسان على النظر في ملكوت الله العظيم والتأمل في دقيق صنعه وبديع خلقه والتدبر في الأحداث الماضية والمواقف المختلفة التي مرت على الأمم السالفة والتفكر في السنن والقوانين التي يسير الباري جلا وعلا بها الكون من ليل ونهار وشمس وقمر وكواكب وأرض وسماء وجبال وأنهار وبحار ورمال وإنسان وحيوان ونبات وجماد, وغير ذلك من الكائنات الأرضية و السماوية الحية وغيرها"[2].

والتفكر دأب سلفنا الصالح وديدنهم وسبيلهم إلى توحيد الله والتعلق به تعالى كما أخرج البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: **"بت عند خالتي ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه و سلم مع أهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء فقال: وقد قال الله تعالى: ﭽﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ [آل عمران: 190 – 191].ثم قام فتوضأ و استن فصلى إحدى عشرة ركعة ثم أذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح"**[3]. وفي الرواية الأخرى عن عطاء قال:

---

(1) الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة ، بيروت، 1391هـ، (450/1).

(2) الشريف، نايف بن حامد, التربية الاسلامية وقضية التفكير العلمي, مرجع سابق, (193).

(3) صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب}، رقم (4569)، (41/6).

"دخلت أنا و عبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها، فقال عبدالله بن عمير: حدثينا بأعجب شيء رأيتيه من رسول الله . فبكت، و قالت: " قام ليلة من الليالي فقال: يا عائشة ذريني أتعبد لربي، قالت: قلت: والله إني لأحب قربك، و أحب ما يسرك، قالت: فقام فتطهر، ثم قام يصلي، فلم يزل يبكي حتى بل حجره، ثم بكى. فلم يزل يبكي حتى بل الأرض، وجاء بلال يؤذن بالصلاة، فلما رآه يبكي قال: يا رسول الله تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟ قال: أفلا أكون عبدا شكورا ؟ لقد نزلت علي الليلة آيات ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: (إن في خلق السموات والأرض) الآية "[1]

وحتى يتبيّن قوة أثر هذه السورة بالذات من بين كتاب الله أجمع[2] لمن يتفكر في معانيها بصدق ويسمعها بقلبه لا بأذنه فقط ساق إبن كثير في تفسيره هذا الأثر قال: خرج عمر يَعِسّ المدينة ذات ليلة، فمر بدار رجل من المسلمين، فوافقه قائما يصلي، فوقف يستمع قراءته فقرأ: ﭽﮱﭼ حتى بلغ ﭽ ﮯ ﮰ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ قال: قسم – ورب الكعبة – حق. فنزل عن حماره واستند إلى حائط، فمكث مليا، ثم رجع إلى منزله، فمكث شهرا يعوده الناس لا يدرون ما مرضه، رضي الله عنه[3].

وعندما تأمل جبير بن مطعم آيات هذه السورة وتفكر في معانيها وصف حال قلبه بأبلغ وصف يدل على أثر سورة الطور عليه عندما قال:"كاد قلبي أن يطير"[4].

روى ابن القاسم عن مالك رحمه الله في جامع العتبية ق

---

(1) الألباني، محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرقم (68)، (147/1).

(2) الثابت أن القران يتفاضل بدليل «أي آية في كتاب الله أعظم»، انظر: الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، مرجع سابق، (439/1).

(3) ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: الداء والدواء، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ط دار عالم الفوائد بجدة، ط1، 1429هـ.

(4) صحيح البخاري, كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب}, رقم: (4854)، (140/6).

ال: قيل لأم الدرداء: ما كان شأن أبي الدرداء؟ قالت: كان أكثر شأنه التفكر، قيل له: أترى التفكر عملا من الأعمال؟ قال: نعم، هو اليقين[1].

يقول ابن عيينة رحمه الله: الفكر نور يدخل قلبك و يقول عامر ابن عبد القيس: سمعت غير واحد و لا اثنين و لا ثلاثة من أصحاب محمد يقولون: إن ضياء الإيمان أو نور الإيمان التفكر[2].

وقد قيل لإبراهيم النخعي رحمه الله إنك تطيل الفكر فقال: الفكر مخ العقل بل قال الحسن البصري: تفكر ساعة خير من قيام ليلة. و جاء عن بعض السلف تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة[3].

فـ"رأس الأمر وعموده هو دوام التربية بالتفكر والتدبر في آيات الله حيث تستولي على الفكر وتشغل القلب عن كل ما سواه, فأحسن ما أنفقت فيه الأنفاس التفكر في آيات الله وعجائب صنعه والانتقال منها إلى تعلق القلب والهمة به دون شيء من مخلوقاته"[4].

والحقيقة أن أسلوب التفكر هو أحد أهم الأساليب التربويّة من حيث أنه بداية أي عمل ومنشأ كل إنجاز، وصدق القائل: "إذا كان للمرء فكرة ففي كل شيء له عبرة".

وابن القيم رحمه الله يرى أن التفكر خلال تلاوة القرآن أصل في صلاح القلب وهو أصل لكل طاعة "وسبب في كف النفس عن المحرّم، وهو الموصل إلى معرفة الله سبحانه وتعالى

---

(1) ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية - بيروت، د. ت، د. ط، (180/1).

(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (185/2).

(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (184/2). ابن القيم: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، مرجع سابق، (180/1).

(4) ابن القيم: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، مرجع سابق، (214/1).

بوحدانيّته وصفات كماله والتوحيد الخالص له". [1]

وتربية العقل على التفكير الصحيح والقياس المنطقي السليم، وتحريك العواطف والوجدان، هو "الأسلوب التربوي الأمثل في حمل النفس على الخير، وتحذيرها من الوقوع في الشر عن طريق تقريب المعنى الذي ربما يغيب عن الذهن في صورة قريبة من الحس تستحضرها العقول، وتتصورها الأفهام"[2].

"وقد ربط القرآن الكريم بين استخدام العقل باعتباره أداة للمعرفة وبين التفكير والوصول إلى الفهم الصحيح ومن ثم الا ستنتاج السليم في كل مجالات العقيدة والشريعة والحقائق الكونية والطبيعية والأحداث والظروف وكل المتغيرات التي تحيط بالكائن البشري في العالم المحيط به"[3].

ولذا كان القرآن الكريم في خطابة دائما ما يأمر بالتفكر و التدبر والتأمل والنظر والاعتبار في أكثر من موضع لو استقصيناها لطال المقام ولكن نكتفي ببعض ما ذكر من آيات في سورة الطور التي تشير إلى أسلوب التفكر كأسلوب تربوي استخدمه القرآن لإيقاظ القلوب وتنبيه الأفهام للدلالة على وحدانيّتة وألوهيّته وكمال صنعه وبديع خلقه وعظيم قدرته حتى يعبد وحده لا شريك له، ويشكر فلا يكفر ويطاع فلا يعصى ويتوجّه القلب له وحده لا لسواه.

ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ
ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ [الطور: ١ – ١٠].

"أقسم الله بالطور، وهو الجبل الذي كلّم الله سبحانه وتعالى موسى عليه، وبكتاب مكتوب، وهو القرآن في صحف منشورة، وبالبيت المعمور في السماء بالملائكة الكرام الذين يطوفون به دائمًا، وبالسقف المرفوع وهو السماء الدنيا، وبالبحر المسجور

---

(1) الحجاجي، حسن بن علي: الفكر التربوي عند ابن القيّم، دار حافظ للنشر و التوزيع، جدة, 1408هـ – 1988م، ط1، (274 -275).

(2) الحدري، خليل بن عبدالله: التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، مرجع سابق، (227).

(3) الشريف: نايف بن حامد, التربية الاسلامية وقضية التفكير العلمي, مرجع سابق,(212).

المملوء بالمياه إن عذاب ربك -أيها الرسول- بالكفار لواقع، ليس له مِن مانع يمنعه حين وقوعه، يوم تتحرك السماء فيختلُ نظامها وتضطرب أجزاؤها، وذلك عند نهاية الحياة الدنيا، وتزول الجبال عن أماكنها، وتسير كسير السحاب".(1)

إن هذه المعاني تثير التدبر والتفكير لدى الإنسان الذي يعد أحد الأساليب التربويّة الهامة في بناء الشخصيّة الإنسانيّة يقول السعدي رحمه اللّه:" هذه الأشياء التي أقسم اللّه بها، مما يدل على أنها من آيات الله وأدلة توحيده، وبراهين قدرته، وبعثه الأ موات، ولهذا ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪأي: لا بد أن يقع، ولا يخلف اللّه وعده وقيله".(2) وصدق بشر -رحمه الله -حين قال:" لو تفكروا في عظمة الله ما عصوه"(3).

وفي موضع آخر ينقلنا كلام اللّه إلى برد القلوب، وجنان النعيم، وإنعام الكريم في وصف يسلب الألباب، ويورث الجدّ و التشمير إلى رضوان العلي ّ القدير في دعوة إلى التفكير في المآل والمصير لأهل الفوز الكبير، كيف بلغوا هذه المراتب وبأي شيء نالوا أسمى المطالب ليقودك الفكر إلى المسابقة في التحلي بصفاتهم والعمل بأعمالهم للفوز بدرجاتهم ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ[الطور: ١٧ – ٢٠] قال الشيخ السعدي رحمه اللّه:" فلما اجتمع لهم من نعيم القلب والروح والبدن ما لا يخطر بالبال، ولا يدور في الخيال، من المآكل والمشارب اللذيذة، والمجالس الحسنة الأنيقة، لم يبق إلا التمتع بالنساء اللاتي لا يتم سرور بدونهن فذكر اللّه أن لهم من الأزواج أكمل النساء أوصافا وخلقا وأخلاقا، ولهذا قال: ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ وهن النساء اللواتي قد جمعن من جمال الصورة الظاهرة وبهاءها، ومن الأخلاق الفاضلة، ما يوجب أن يحيرن بحسنهن الناظرين، ويسلبن عقول العالمين، وتكاد الأفئدة أن

(1) التفسير الميسر بإشراف: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، مرجع سابق، (523).
(2) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، (813).
(3) ابن القيم: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، مرجع سابق، (180/1).

تطيش شوقا إليهن، ورغبة في وصالهن"[1]

وتعود هذه السورة مرة أخرى بعد ذلك أيضاً بتفصيلات تزيد الرغائب وتحقّز الطلائب ﭧ ﭨ ﭽ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﭼ [الطور: ٢٢ – ٢٤] وقد أثمر ذلك الوصف لأ هل القلوب الحيّة في تحريك الفكر في اتجاهه المثمر، فهذا قتادة يروي ويقول: "ذكر لنا أن رجلا قال: يا نبي الله هذا الخادم فكيف المخدوم؟ قال : "**فضل المخدوم على الخادم كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب**"[2].

وقد يفكر أحد في سبب وصولهم إلى هذا النعيم لتأتيه الإ جابة تجري في عروقها أصول العقيدة والتوحيد في خوفهم من الله ورجاء ما عنده، وروح التربية الأسرية تخفق بين جنبيها ﭧ ﭨ ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ [الطور: ٢٥ – ٢٦] قال الشيخ السعدي رحمه الله:"{ قَالُوا } في [ذكر] بيان الذي أوصلهم إلى ما هم فيه من الحبرة والسرور: { إِنَّا كُنَّا قَبْلُ } أي: في دار الدنيا { فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ } أي: خائفين وجلين، فتركنا من خوفه الذنوب، وأصلحنا لذلك العيوب"[3].

ولا يقف أسلوب التربية بالتفكر في هذه السورة عند المصدّقين فقط بل يقارع أهل التكذيب وكأنه يهزّ ضمائرهم وعقولهم ويكرر عليهم السؤال بلفظة ﭽ ﭬ ﭼ ست عشرة مرة تهكماً وتشنيعاً [4]تكراراً مركزا يوجه العقول للحق إن كانت تعقل أو تستجيب.

ﭧ ﭨ ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ [الطور: ٣٥–٤٢]. كل هذه الأسئلة تدعوهم إلى التفكر والتدبر وإعمال العقل، فإذا فعلوا ذلك وصلوا إلى إجابة عقلية مفادها ما قاموا بذلك ولا يقدرون عليه، ليؤدي هذا ا

(1) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، (814).
(2) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود: تفسير البغوي، مرجع سابق، (294/4).
(3) السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مرجع سابق، (815/1).
(4) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، مرجع سابق، (35/27).

لأسلوب التربوي القرآني إلى نتيجة سلوكيّة صحيحة وهي إن كان الأمر كذلك فعلام العناد والتمادي في طريق الفساد والحق أحق أن يتبع؟ خصوصاً أن الأمر فيه تهديد من ملك قادر "لأن الإنسان يبذل جهده ليتجنب ما يسبب له الألم سواء كان نفسي، أو جسدي، وفي سبيل ذلك يتجاوب مع المؤثرات التي تثير في داخله دافع الخوف من الإصابة بالألم، وهو يظهر على شكل اضطراب يدعو العقل للتأمل والتفكر، ثم اتخاذ موقف للنجاة و الفرار"(1) . ٹ ڈ چ ۇ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۅ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی چ[الطور: ٤٤ – ٤٧].

وخلاصة القول في هذا المبحث أن من أعمل التفكر و التدبر في آيات الله وكتابه وصل إلى أعظم وأسمى مقصد منه وهو ترسيخ العقيدة الإيمانية الصحيحة الخالصة لله سبحانه وتعالى، والتي ترتبط بتحقيق العبودية له وحده سبحانه وتعالى(2) .

---

(1) زينب بشارة يوسف: من أساليب التربية في القرآن الكريم بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن للعام الجامعي، 1431هـ – 1432هـ (51).

(2) القرشي: هدى بنت عبدربه بن حميد: أساليب تنمية التفكير العلمي لطفل المرحلة الابتدائية وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، 1428 – 1429هـ (60).

الفصل الرابع:

تطبيقات التربية العقدية في الأسرة

وفيه أربعة مباحث:

- المبحث الأول: التطبيقات الفكرية.
- المبحث الثاني: التطبيقات العلمية.
- المبحث الثالث: التطبيقات الاجتماعية.
- المبحث الرابع: التطبيقات الدعوية.

مدخـل

تقدم في بداية هذا البحث التعريف الإجرائي للتربية العقدية، أما فيما يتعلق بمعنى التطبيقات فقد ذكر الجوهري في الصحاح: "التطبيق في الصلاة جعل اليدين بين الفخذين في الركوع، وتطبيق الفرس تقريبه في العدو، وطبق الغيم تطبيقاً إذا أصاب بمطره جميع الأرض"(1)، أما اصطلاحاً فقد قال الكفوي: "التطبيق: تطبيق الشيء على الشيء جعله مطابقاً له بحيث يصدق عليه"(2). في معـاجم اللغة اشتقت كلمة (الأ ُسْرَة) في أصلها ـ من (الأ َسْرِ) و(الأ َسْر) لغة يعني: القَيْد، يقال: (أَسَرَهُ) يأسِرُه أسْراً وَإسَارَةً وإسَاراً: قيّده، وأَسَرَهُ: أخذه أسيراً. قال تعالى: ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭼ [الإنسان: ٢٨] أي شددنا خلقهم. قال ابن فارس(3): الهمزة والسين والراء أصل واحد، وقياس مطرد، وهو الحبس والإمساك وأسرة الرجل رهطه لأنه يتقوى بهم. "وقال ابن منظور في لسان العرب: الأ ُسرة الدرع الحصينة.و أُسْرَةُ الرجل: عشيرته ورهطُه الأ َدْنُونَ ؛ لأ َنه يتقوى بهم.

فالأسرة: لون من ألوان الأسْرِ أو القيد، إلا أنه أسْرٌ اختياري يسعى إليه الإنسان؛ والأسرة في عرف الناس لا تخرج عن هذا المعنى اللغوي، فهي تطلق على: كل جماعة بينها رباط من نوع معين، فيقال مثلا: أسرة التعليم، أسرة التدريب، أسرة التحفيظ...

وعرّفها بعض الباحثين الاجتماعيين بأنها: رابطة اجتماعية تتكون من زوجٍ وزوجةٍ وأطفالهما، وتشمل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة(4).

ولقد خلق الله تعالى الناس كلهم من نفس واحدة هي آدم

---

(1) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، ط4، 1990م، (198/5).

(2) الكفوي، ابو البقاء أيوب بن موسى الحسيني: الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ – 1998م، (481/1).

(3) ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1399هـ – 1979م، (107/1).

(4) مقالات الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السحيم – (3 / 209).

عليه السلام , وخلق منها زوجها وهي حواء عليها السلام , خُلِقتْ من ضلع آدم عليه السلام الأيسر , من خلفه وهو نائم فاستيقظ فرآها فأعجبته , فأنس إليها وأنست إليه , وفي الحديث الصحيح: (إن المرأة خلقت من ضلع , وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه , فإن ذهبت تقيمه كسرته , وإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج). وخُلِقت ذرية آدم بعد ذلك بالتناسل بعد أن جامع حواء فحملت ماءً خفيفًا , فقامت به وقعدت وأتمت الحمل , ثم ولدت بعد ذلك البنين والحفدة.

يقول الله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ [النساء: ١] بل وجعل الله ذلك آية من آياته دعانا ربنا للتفكير فيها لنشكر نعمه ونوحده ﮃ ﮄ ﭽ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ [الروم: ٢١].

والأسرة هي اللبنة الأولى، والنواة الأساس في بنية المجتمع، وأي نهوض بالمجتمع وارتقاء به لا بد أولا أن يمر عبر ا لأسرة، فصلاح عقيدتها وتربيتها أو فسادها سيتعدى إلى المجتمع جميعا، ولقد عنيت الشريعة بشأن الأسرة، وأعطت لكل فرد من أفرادها حقوقا له، وألزمته بواجبات عليه، ووثقت روابط العلاقة، ووضعت أسسها وأحكامها، وتحقيق ذلك كفيل بإذن الله في إخراج أسرة مسلمة سعيدة في الدنيا والآخرة، وعصب الأسرة وعمودها الفقري هما الوالدان فهما القدوة في بيتهما وبين أفراد أسرتهما، وهما الأساس الأول لأي تربية ونشأة، وإلى ذلك يشير الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله : **"ما من مولود إلا ويولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يُمَجِّسَانِهِ، كما تُنْتَجُ البهيمَةُ بهيمةً جَمْعَاءَ هل تحسون فيها من جدعاءَ"**[1] يقول ابن حجر في الفتح نقلا عن

(1) أخرجه البخاري [1015 كتاب التفسير، باب لا تبديل لخلق الله] ومسلم [1624/4 كتاب القدر].

قال النووي في شرح مسلم (290/16): " وأما قوله : (كما تنتج البهيمة بهيمة) فهو بضم التاء الأولى، وفتح الثانية، ورفع البهيمة، ونصب بهيمة، ومعناه: كما تلد البهيمة بهيمة (جمعاء) بالمد، أي مجتمعة الأعضاء سليمة من نقص لا توجد فيها (جدعاء) بالمد وهي مقطوعة الأذن أو غيرها من الأ

الطيبي:" والمراد تمكن الناس من الهدى في أصل الجبلة، والتهيؤ لقبول الدين، فلو ترك المرء عليها لاستمر على لزومها، ولم يفارقها إلى غيرها؛ لأن حسن هذا الدين ثابت في النفوس، وإنما يُعْدَل عنه لآفة من الآفات البشرية كالتقليد".

وصلاح الآباء بالخلق الحسن، وتربية الأبناء بالسلوك العملي، عقائديا وتربويا وأخلاقيا، صلاح لأبنائهما من بعدهم جيلا بعد جيل ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ [الكهف: ٨٢] يروي ابن كثير بسنده في هذه الآية "وذكر أنهما حفظا بصلاح أبيهما، ولم يذكر منهما صلاح ، وكان بينهما وبين الأب الذي حفظا به سبعة آباء"[1].

والناظر للقرآن يرى في سورة الطور مثالا بينت فيه حال المؤمنين مع ذرياتهم في الآخرة ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ [الطور: ٢١] وفي ذات الوقت فصّلت في وصف حالهم في الدنيا داخل بيوتهم و الذي أوصلهم وذريتهم إلى تلك الدرجة ﭼ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﭽ [الطور: 26] وذلك بالعمل بأمر الله تعالى في قوله ﭼ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﭽ [التحريم: ٦]، قال ابن عاشور: "وهل يستطيع أحد أن يقي النار غيره إلا بالإرشاد"[2] وفي المقابل يرى وصف حال أهل الكفر والإفساد في آية أخرى معاكسة للمعنى التربوي لبيوت أهل الإيمان ومغايرة ﭼ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭽ [الطور: ١٨] قال ابن عطية أي: فرحين مسرورين كما قرأها الجمهور[3]، ﭼ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭽ [الانشقاق: ٩] إذ كانوا لا يعيرون اهتماما لأي بيئة فيها صلاح لأنفسهم وأهلهم فكيف إذاً يفكرون في إصلاح غيرهم؟ ليسأل كل مربي نفسه: ما حالي مع أهلي وفي بيتي؟ أمثل حال أهل الجنة أفكر في وقاية أسرتي ومن حولي من النار أم مثل حال أهل الخسران -أعاذنا الله منهم-

---

أعضاء".

(1) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (122/3).

(2) ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان، ط1، 1420هـ – 2000م، (62/27).

(3) ابن عطية، أبومحمد عبد الحق بن غالب الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية – لبنان، ط1، 1413هـ ـ 1993م، (169/5).

يفكرون فقط في الأ ُنس الزائل والسرور الزائف والضحك الذي يعقبه بكاء لا ينقطع وحسرة لا تبرح.

وفيما يلي يعرض الباحث بعض المباحث لتطبيقات تعين على التربية العقدية في الأسرة:

المبحث الأول: التطبيقات الفكرية

إن كل خلق الله وصنعه هو في الواقع آيات تدل على قدرته وعظمته وحكمته، وإن أعظم فائدة لنا منها أن تقودنا إلى وحدانية ربنا وتفرده في ألوهيّته لا شريك له.ولكن ذلك لا يتحقق إلا لمن أعمل عقله وفكره فيما أمره الله به ﭧ ﭨ ﭽ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [الرعد: ٣]، وكان من أرباب العقول أولي الألباب ﭧ ﭨ ﭽﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [آل عمران: ١٩٠] وقال جلّ في علاه ﭽ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [الرعد: ٤] وكان من المتفرسين أهل النظر والاعتبارﭧ ﭨ ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ [الحجر: ٧٥] وأعمل سمعه أيضاً ﭧ ﭨ ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ [يونس: ٦٧] وكان شاكرًا صابرًا ﭧ ﭨ ﭽ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ [لقمان: ٣١] وقال جل في علاه أيضًا:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ [الشورى: ٣٣ لأنها من أعظم السبل لحصول الإيمان بالله ﭧ ﭨ ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ [الجاثية: ٣] ﭧ ﭨ ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ [الأنعام: ٩٩]

ومن التطبيقات الأسرية على التربية العقدية في هذا المجال:

1- الاجتماع على كتاب الله مع أفراد الأسرة بصفة مستمرة مع ربط الآيات القرآنية بالآيات الكونية ومن ثم لفت انتباه أفراد الأسرة إلى السماء وحسنها وارتفاعها وعظمتها، لمعرفة قدرة الله سبحانه: ﭧ ﭨ ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ وقال ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ وأن هذه السماء ستمور وتتحر وتتشقق يوم القيامة كما قال الله تعالى في الطور: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﭼ [الطور: ٩]. والمور وهو تشققها كما قال ابن عباس، أو دورانها كما قال مجاهد أو استدارتها وتحريكها لأمر الله كما قال

الضحاك[1].

2- توجيه الأسرة إلى التفكر في آيات الله المتلوة وآياته المشهودة وما بث الله تبارك وتعالى في السماء من ملائكة لا يحصيهم إلا الله تعالى, فعن أبي ذر قال: قال رسول الله : "**أطت السماء وحق لها أن تئط ما فيها موضع أربع أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجداً لله تعالى**" [2]،وأن من هؤلاء الملائكة خلق عظيم يبين عظمة الخالق سبحانه وتعالى ويعمّق بذلك الإيمان بالغيب, كما جاء عن جابر أن رسول الله قال:"**أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش: إن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مئة عام**" [3]، ولهم بيت في السماء أقسم الله به بقوله ﭽ ﮨ ﭼ يزورونه كما ثبت عن رسول الله : "**البيت المعمور في السماء السابعة، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون إليه**"[4].

3- على الوالدين تربية أولادهما على التفكر في الجنّة ونعيمها, وما أعد الله لأهلها من النعيم المقيم ﭧ ﭨ ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ [الطور: ٢٢] ففي الجنّة من النعيم الذي ليس في الدنيا منه إلا الا سماء قد قال ابن عباس رضي الله عنهما: "ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء"[5] فإذا وقر في انفسهم الشوق اليها بذلوا لها وتفانوا؛ وزهدوا في الدنيا وقدروها قدرها وصرفوا ايامهم في طاعة الله تعالى والتقرّب اليه وتذكر نعم الله التي لا تحصى قال تعالى: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭼ [إبراهيم: ٣٤] .

---

(1) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (430/7).
(2) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند الأنصار، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ – 2001م، حديث رقم (21516)، (405/35).
(3) سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ – 2009م، كتاب السنة، باب في الجهمية، رقم (4727)، (7/ 109).
(4) مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ – 2001م، حديث رقم (12558)، (20/ 27).
(5) ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس: الفتاوى الكبرى، دار المعرفة – بيروت،ط1، 1386هـ، (467/6).

4- على الأسرة أن تربي أولادها على التدبر والتأمل في الآيات الكونيّة كالليل والنهار والشمس والقمر، لأن التدبر في هذه الآيات العظيمة وسيلة مهمة لزيادة الإيمان، ويقوي الصلة بالله تعالى، وهذا يتطلب التركيز في توجيه الأبناء إلى التأمل فيما حولهم من الآيات، وأكثر هذة الآيات وضوحًا تلك الشمس التي تشرق يوميّا، ودعوة الأبناء إلى التأمل -كما جاء في القرآن -ٹ ڈ چ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ الطور: ٣٥ – ٣٦. قيل لبعض الأعراب بم عرفت ربك، فقال: "يا سبحان الله، إن البعرة لتدل على البعير، وإن أثر الأقدام لتدل على المسير، فسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج؟ ألا يدل ذلك على وجود اللطيف الخبير؟"[1].

وإذا هبّت رياح ساخنة تعوذ من النار وسمومها ٹ ڈ چ ۉ ۉ ۋ ې ې ې ې چ[الطور: ٢٧][2].

فالتفكر في كل ذلك يدعو إلى توحيد الله وشكره ليتم على العبد نعمه والكون الذي يدل على خالق مبدع حكيم، يدل على وجود غاية من أجلها أوجده الله، وهذه النتيجة يتوصل إليها العقل السليم بفطرته[3].

(1) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، (197/1).
(2) التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية، مرجع سابق، (1/ 394).
(3) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، ط25، 1428هـ – 2007م (85).

المبحث الثاني: التطبيقات العلمية

لو لم يكن في شرف العلم وأهله إلا ّ أن الله قرن شهادتهم بشهادته لكفى به شرفًا وفخرًا قال تعالى: چ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڄ ڃ چ[آل عمران: ١٨] ولو لم يكن من أهميته إلا ّ أنه الطريق إلى محبة الله ورضوانه لكفى چ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڄ ڃ ڃ ڃ چ چ چ[آل عمران: ٣١].

هذا وإن الغفلة الناتجة من قلة العلم والإيمان تورث قسوة في القلب وقد ذم الله أهل الغفلة وتوعدهم في هذه السورة بقوله چ ئۆ ئۆ ئي ئي ئې ئى ئى ئە ى ى چ[الطور: ٤٧] وهذا يتطلب التربية على العلم الصحيح الذي يثمر سلامة العقيدة في البيئة ا لأسرية ومن التطبيقات التربوية في ذلك ما يلي:

1- التشجيع على تعلم القرآن الكريم وبيان فضل ذلك والتأكيد على التحلي بآدابه والمحافظة على مراجعته وعدم نسيانه عن أبي أمامة قال: قال رسول الله : "**اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه**"[1] وعن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله يقول: «**اقرءوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة وسورة آل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة**»[2]. وعن عثمان بن عفان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[3]. وفي رواية: «**إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه**»[4]. فيعرف الناشئ أنه

(1) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة, رقم: (804)، (553/1).
(2) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة, رقم: (804)، (553/1).
(3) صحيح البخاري, كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم: (4739)، (1919/4).
(4) صحيح البخاري, مرجع سابق، رقم: (4740)، (1919/4).

يتعلم القرآن ويعظمه؛ لأنه كلام الله، ووسيلة لمناجاته ومعرفته، والخضوع له وتحقيق أوامره "وهذا الجانب الا عتقادي من دروس الدين الإسلامي، هو أهم وأول ما يجب الاهتمام به"[1]؛ وهذا يوضح أهمية إلحاق الأبناء بالحلقات القرآنية التي تكمل الدور التربوي للأسرة والمدرسة لأنها إحدى الوسائل المهمة التي تساعد على التعرف على الأ حكام الشرعية والآداب الإسلامية.

2- إن ربط النشء بالتأسي بالنبي في حمل أمانة الدعوة وتبليغ الدين يتطلب فقها بطريقة النبي صلى الله عليه وسلم وحمل منهجه علما وعملا وتطبيقا وصبرا واجتهادا ﭧ ﮋ ﭼ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﭧ ﮋ ﭼ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ الطور: ٣٠ – ٣١.

3-على الأسرة أن تحرص على تربية أطفالها على حب الرسول والأمر بتعليم الأولاد مغازي النبي وسيرته والتأكيد على الخروج من دراستها بدروس تربوية وربطها بالمواقف الحياتية اليومية وبيان أن المسلم في أمس الحاجة إلى متابعة النبي في كل أموره وشأنه, في بيعه وشراءه وصلا ته وتسبيحه ﭧ ﮋ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ الطور: ٤٩ وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يتبعون خطى النبي في كل صغيرة وكبيرة ويعلمون ذلك لأولادهم وقال إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص: « كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله ويعدها علينا، وسراياه ويقول: يا بني هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذكرها»[2]. ومثله التعرف على سير الصحابة وأحوالهم وأسلوب تعاملهم مع أطفالهم يؤدي إلى التأسي بهم إضافة إلى أن هذا الأمر يقوي العلاقة بين الجيل اللاحق والسابق. إضافة الي التوجيه لمصاحبة العلماء والتأدب معهم وحضور مجالسهم وبيان فضلهم

---

(1) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، ط25، 1428هـ – 2007م، (106).

(2) الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، مكتبة المعارف – الرياض، د.ت، الرقم (1590)، (2/ 195).

وتوقيرهم فالعلماء ورثة الأنبياء واحترامهم اقتداء بالأنبياء واتباع للنبي الذي زاد من شرفهم ومكانتهم وهذا ما كان يفعله الصحابة رضي الله عنهم مثل ما فعل ابن عباس وهو ابن عم رسول الله مع زيد وهو مولى من الموالي يقول الشعبي: "صلى زيد بن ثابت على جنازة ثم قربت له بغلة ليركبها فجاء ابن عباس فأخذ بركابه فقال له زيد: خل عنها يا ابن عم رسول الله فقال ابن عباس هكذا أمرنا نفعل بـ العلماء والكبراء" , وكان لقمان يوصي ابنه: "يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء"[(1)].

4- إن من حقوق الأولاد على من ولاه الله تربيتهم ورعايتهم أن يعملوا على تشجيع الأبناء على تدبر معاني القران وتفسيره باعتبارها أحد وسائل التعليم الفعالة التي كان السابقون يحرصون على تعليمها والاهتمام بها منذ الصغر حيث إن تعويد الأبناء على هذا الأمر سوف يساعدهم على التحصيل العلمي فإن الحفظ والفهم أحد أسس التعلم الفعال التي ساهمت في حفظ العلم وكثرة العلماء في الأمة.

5- تضمنت السورة مسائل علمية وعقدية تحتاج من الآباء تشجيع الأبناء على العلم الشرعي عن طريق تلخيص بعض الكتب والتعليق عليها وعمل أبحاث وكتابة تقارير وتعليقات على موضوعات مختلفة مع ضرورة التركيز على المساعدة في اختيار الكتب والموضوعات التي تساعد في الحفاظ على العقيدة الصحيحة وأن تحضر الأسرة الندوات العلمية والدروس والمحاضرات والمسابقات العلمية التي تناقش القضايا التربوية والعقدية واستصحاب أولادها للمناسب لهم منها.

6- اشتملت السورة على قضايا إيمانية يحتاج إليها رب الأسرة في تنشئة أبناءه بطرح تلك المسائل على الأسرة عن طريق

(1) موطأ الإمام مالك، كتاب العلم، باب ما جاء في طلب العلم، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبو ظبي – الإمارات، 1425 هـ - 2004 م، ط1 رقم: (3670)، (1458/5).

التركيز على إقامة درس يومي في البيت والترتيب له جيدًا بحيث يتضمن دروسًا متنوعة ومفيدة، ومشاركة كل أفراد ا لأسرة فيه تعلمًا وتعليمًا. لذا فعلى الوالدين عقد دروس منزلية مناسبة لأفراد الأسرة على أن تتضمن الحديث عن قضايا الغيب واليوم الآخر وما أعده الله لعباده الصالحين من الأجر والسعادة وما يتعرض له الكفار من العقوبة و النكال، لغرض تقوية الجانب العقدي.

7- تحذير الأسرة من الفتن التي حذر منها الرسول كاتباع سنن اليهود والنصارى وغيرهما، وشبه الملاحده والعقلانيين واللادينين وغيرها من الأعمال المنحرفة وبيان الحكم الشرعي التربوي لها من خلال ربطها بالآيات القرآنية والأ حاديث النبوية وأقوال السلف الصالح قال تعالى رداً على من أنكر البعث بدليل عقلي رصين ﭧ ﭨ ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ الآيات الطور: ٣٥.

المبحث الثالث: التطبيقات الاجتماعية

إن التنشئة الاجتماعية السليمة تعين بأمر الله على تكوين الشخصيّة للأبناء وتساعدهم على التعايش مع المجتمع الذي ينتمون له ومع البيئة التي يعيشون فيها إذ أنه "خلال عملية التنشئة يتغير سلوك الطفل ليتسق ويقترب من سياق الجماعة التي يعيش معها أو وسطها، ويخضع أكثر بمرور الوقت للالتزامات الاجتماعية"[(1)]، لا سيّما إذا كانت التنشئة ا لاجتماعية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعقيدة الإسلاميّة الصحيحة التي تؤكد الضوابط الشرعية، وهذا الأمر يتطلب الضبط الاجتماعي لأفراد الأسرة وعدم إهمالهم والذي قد يدفع بهم إلى الانحراف بسبب ضعف التربية الأسرية أو تأثير الرفقة على سلوك النشء، إن التوجيه بزيارة بعض المرضى وبيان فضل وآداب الزيارة التي تعد من حقوق المسلم على أخيه المسلم، كما جاء في الحديث عن النبي قال: **"من عاد مريضا أو زار أخا له في الله ناداه مناد بأن طبت وطاب ممشاك وتبوأت من الجنة منزلا"**[(2)] وفي صحيح مسلم أن رسول الله قال: **"حق المسلم على المسلم ست وذكر منها..وإذا مرض فعده"**[(3)]." ولو أن المجتمع الإسلامي وقف عند هذا الحديث، وأعطى كل إنسان حق أخيه عليه، فهل سيوجد في العالم مجتمع فوق هذا؟"[(4)] , كما أن التشجيع على المشاركة في كفالة الأيتام واستشعار الفضل والأجر بما ينعكس على سلوك الإنسان ويؤدي إلى التراحم وشكر النّعم, فقد قال الرسول : **"أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة**

---

(1) الشربيني زكريا وآخرون: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ،دار الفكر العربى, بيروت – لبنان، 1996م (ص: 62)

(2) الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح الجامع الصغير وزياداته، المكتب الإسلا مي، الرقم (6381)، (1091/2).

(3) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب من حق المسلم للمسلم رد السلام, رقم: (2162)، (1705/4).

(4) سالم عطية بن محمد: شرح الأربعين النووية (76/ 7).

وقرن بين أصابعه الوسطى والتي تلي الإبهام"[1].ومما سبق يتضح لنا الاحتياج إلى التذكير بأهمية التطبيقات الإجتماعية ، وتربية النشء عليها.

ومن التطبيقات الاجتماعية ذات البعد التربوي على الأسرة ما يلي:

1. المبادرة إلى تربية أفراد الأسرة على الاعتزاز بالدين وجميع مظاهرة في كل الأحيان والأماكن ونبذ ما سواه من التقليد المخالف للمنهج الإسلامي فإن أثر الأسرة مهم في بناء شخصية الولد ومسؤولية الأسرة تؤكد ضرورة التربية على ا لاعتزاز بالإسلام وتحقيق العبودية لله عز وجل التي هي غاية وجود الإنسان ٹ ڈ چ ئي بج بح بخ بم بى بي ٱ ٻ ٻ ٻ پ پ ڀ ڀ ٺ چالطور: ٣١ – ٣٢ و ٹ ڈ چ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ۓ ھ ھ ھ ے ے ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ي ي ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ چالطور: ٤٢ - ٤٦.

2. التأكيد على تكوين علاقات سوية مع الأصدقاء والتوجيه باختيار أصدقاء صالحين والبعد عن مجالسة أهل السوء قال : «**إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد ريحا خبيثة**»[2] وبيان إلى أي مدى يكون الندم يوم القيامة علي العلاقة مع أهل السوء و الضلال قال الله تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ چ الفرقان: ٢٧ – ٢٩ چ ۋ

(1) صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، باب كن لليتيم كالأب الرحيم، (75/1).

(2) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب مجالسة الصالحين, رقم: (2628)، (2026/4).

ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ [الطور: ٤٥].

3. التذكير بأهمية صلة الأرحام , ومشاركة جميع أفراد الأسرة فيها, وبيان أن الله تعالى قد أمر بالإحسان إليهم قال تعالى: ﭽﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ النساء: ٣٦ وبيان قوله : «**لا يدخل الجنة قاطع رحم**»[1] , والمتأمل لقول الله تعالى ﭽ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ الطور: ٢٨ يستشعر مدى اعتناء الشريعة بالرحم وأهله.

(1) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها, رقم: (2556)، (1981/4).

المبحث الرابع: التطبيقات الدعوية

إن أفضل خلق الله تعالى هم الأنبياء وإن الله اصطفاهم بأفضل عمل وهو الدعوة إلى الله تعالى وميّز أمة محمد بنفس هذه الوظيفة الراقية كل بحسبه ﭧ ﭨ ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭼ]آل عمران: ١١٠]وقد أمر الله نبيّه في سورة الطور بالتذكير والدعوة إلى الله ﭧ ﭨ ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﭼ الطور: ٢٩، والكثير ممن يعد من أهل الصلاح يهمل هذا الجانب الأساسي من الدين في حياته وفيمن حوله وأقربهم أسرته وإن تربية الأبناء وتعويدهم على الدعوة لهو أعظم إستثمار أخروي وسبب لرحمة الله للأسرة رجالها ونساءها ﭧ ﭨ ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﭼ التوبة: ٧١ إن الدعوة لا تقتصر على غير المسلم أو العاصي ولكنها كما بين الله تعالى في كتابه العزيز على ثلاث مراحل: على الكافر حتى يسلم ﭧ ﭨ ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ السجدة: ٣ وعلى العاصي ليطيع الله ﭧ ﭨ ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﭼآل عمران: ١٠٤ وعلى الصالح ليكون مصلحا ﭧ ﭨ ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ]العصر: ٣][1] وبهذا نعلم أن الجميع بحاجة إليها لأن الانسان إن لم يكن داعياً للخير فهو مدعوّ لغيره شاء أم أبى، وهذه هي سنّة الله المشاهدة.

ومن أمثلة التطبيقات الدعوية مع الأسرة في ذلك:

1. تدريب الأبناء على إحياء السنن والدعوة إليها ورفع الصوت بها ما أمكن حتى يستفيد الغافل في كل حين وآن وخصوصا ما يتعلق بالأذكار اليومية وأدعية الدخول و الخروج وتوضيح أثر الدعاء وأهميّته وأنه طريق أهل الجنان لنيل الرضوان ﭧ ﭨ ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﭼ [الطور: ٢٨] "أي: لم نزل نتقرب إليه بأنواع القربات وندعوه في سائر الأوقات"[2]. إضافة إلى ذلك إفشاء السلا م والبداءة به وتعليم آداب الطعام والمنام وتذكير بعضهم بذلك وعمل مسابقات فيما بينهم فيها ووضع جوائز

---

(1) التويجري، محمد إبراهيم: مختصر الفقه الإسلامي، دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، ط11، 1431هـ -2010م، (1094).

(2) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط1 ، 1420هـ -2000م، (815/1).

تحفيزية لذلك.

2. أن تعود الأسرة الأولاد على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة في البنية الأسرية و المجتمعية التي يعيشون بينها بما يتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم باعتبار أن ذلك نوع من التدريب لهم على ممارسة مثل هذه الأعمال الاجتماعية.كما أمرنا ربنا ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼالنحل: ١٢٥ والصبر على الأذى في ذلك واحتسابه وأن النبيّ صفوة الخلق قد أصابه ما أصابه في هذا السبيل حتى أن الله يصبّره ﭧ ﭨ ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﭼ الطور: ٤٨

3. دعوة غير المسلمين إلى الإسلام سواء كانوا من المقيمين أو الخدم أو عن طريق الشبكة العنكبوتية وبيان أن اليسر والبشارة أصل في أمور الدعوة، وهذا يقتضي البعد عن التكلف والتنطع والإعنات، وتحميل الناس ما يشق عليهم أو ينفرهم مما ليسوا ملزمين به شرعا وتشجيع الوالدين على ذلك وبيان الفضل العظيم فيه ولنا في قراءة النبي× لهذه السورة على الأسرى قدوة كما ثبت في صحيح البخاري في تفسير سورة الطور من حديث جبير بن مطعم – رضي الله عنه – أنه قال: **سمعت رسول الله × يقرأ في المغرب بالطور، فلما بلغ هذه الآية: ﭽﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭼ... إلى قوله: ﭽ ﭿﭼ [الآية: 35-37] كاد قلبي أن يطير**[1].

4. استخدام الأساليب الدعوية التي وردت في سورة الطور كـ الحوار والقدوة والدلالات العقلية للدعوة الي الله والا ستفادة قدر الإمكان من التقنيات الحديثة في التعاون على إيصال الحق إلى الخلق.

(1) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب}، رقم: (4854)، (140/6).

5. الدعوة الى الله تعالى بالتعريف بأسمائة وصفاته وآلآئه, و التعرف على مخلوقاته وربطها بعظمته وقدرته.

الخاتمة

وبعد استعراض هذه السورة المباركة ومدارستها يمكن أن يختم هذا البحث ببيان أبرز النتائج والتوصيات والمقترحات التي وصل إليها الباحث مستغفرًا الله تعالى عن كل زلل وتقصير.

النتائج:

توصل البحث إلى النتائج التالية:

- أن التربية الصحيحة هي التطبيق العملي للعقيدة الصحيحة كما دلت سورة الطور على ذلك في أكثر مواضع السورة.
- أن سورة الطور من السور المكية التي تناولت مواضيع عقدية تربوية مهمة.
- أن التربية العقدية هي: "التربية على الأقوال والأعمال البدنيّة والقلبية بهدف غرس الاعتقاد الصحيح بكل ما جاء من الله ورسوله والثبات عليه وتكميله وزيادته والدعوة إليه على الوجه الذي يرضي الله تعالى ويقربنا إليه".
- أن التربية العقدية وسيلة فعالة في تحقيق حرية الإنسان من العبودية لغير الله تعالى.
- أن التربية العقدية هي أهم مجالات التربية.
- أهميّة الجانب العقدي في بناء الشخصية الإنسانية في هذا العصر.
- تهدف التربية العقدية إلى أهداف أخلاقية، اجتماعيّة، نفسية وفكريّة.
- احتوت سورة الطور على أساليب منوعة للتربية العقدية، منها التربية بالقدوة، التربية بالحوار، التربية بالعبادة والتربية بـالتفكر مما يعكس عظمة كتاب الله في إصلاح أحوال الإنسان.
- التربية بالقدوة من أكثر أساليب التربية تأثيراً.
- أسلوب التربية بالتفكر ينمي العقل ويدعو إلى توحيد الخالق وشكره.
- أثر الحوار في تأصيل معاني التوحيد والألوهية.
- قوة الارتباط بين البناء العقدي والأسري بين مفردات سورة الطور.
- التربية على العلم الصحيح تثمر سلامة العقيدة في البيئة الأسرية وبالتالي في المجتمع.
- التنشئة الاجتماعية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعقيدة الإسلاميّة

الصحيحة.

- أن الجميع داعياً بحاجة الي الدعوة الي الله لترسيخ العقيدة الصحيحة وتقويمها.

التوصيات

1- أن يقوم التربويون بعقد الندوات والمؤتمرات والبرامج التي تركز على تدارس كتاب الله والاستفادة منه في سائر شؤون البحوث لاسيما التربوية والعقدية.
2- أن تتولى الجهات المتخصصة بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف تأليف كتاب في التفسير العقدي لجميع آي القرآن.
3- تقديم برامج عملية للأسرة المسلمة تصور أهميّة الدرس اليومي في البيت لتحقيق التربية العقدية.
4- ربط النشء بالتراث التربوي عند الصحابة والتابعين المفسرين في التربية والسلوك.
5- أن تتولى المؤسسات التربوية أسلوب الحوار في تأصيل التربية العقدية.

6- تقديم برامج إعلامية تعمق التصديق بالغيب واليوم الآخر في نفوس الأبناء.
7- تضمين المقررات الدراسية، والأنشطة الأسرية بكل ما يربط ا لأبناء بالله وحده لا شريك له.
8- حث وسائل الإعلام بأهمية التوعية التربوية بقضايا اليوم الآ خر والغيب والبعث والنشور وبيان آثارها التربوية على سلوك الفرد والمجتمع.
9- عقد دورات تدريبية للآباء حول أساليب التربية على تربية النشء على العقيدة الصحيحة.
10- إرسال بعثات من أساتذة الجامعات للتدريس في العالم وإظهار أهميّة المنهج العقدي القويم ، وإختيار المتميّزين من الطلاب لتعليمهم في المملكة ومن ثم إعادتهم علماءً إلى بلا دهم .

المقترحات

1- إجراء دراسة حول التربية العقدية في السور المكية.
2- إجراء دراسة عن التربية العقدية في سور المفصل وتطبيقاتها التربوية.
3- إجراء دراسة عن أسلوب القرآن في بناء العقيدة لدى النشء.
4- إجراء دراسة حول منهج السور المدنية في بناء العقيدة لدى الشباب.
5- إجراء دراسة حول منهج التربية في العهد المكي والعهد المدني.
6- قيام المؤسسات التربويّة والعلمية بمختلف أشكالها بدورات تدريبيّة للآباء على ترسيخ العقيدة في نفوس النشئ وتطبيقاتها,وطرق حمايتهم من التيّارات الهدّامة, وحبذا لو كانت هذه الدورات في مسجد كل حيّ وبإشراف من متخصصين.
7- تبنّي الجهات التعليميّة والدعويّة آليّة متخصصة لتصحيح مفاهيم العقيدة ودحض الشبهات التي تثار حولها،على

جميع فئات المجتمع خصوصاً الشباب والفتيات والتركيز على من المبتعثين للدراسة بالخارج منهم.

8- إفراد كل أسلوب من الأساليب القرآنية في التربية بالدراسة والبحث والنشر.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم، محمد قطب: منهج التربية الإسلامية.، ط16، دار الشروق، بيروت، د. ت،.
3. ابن العربي، محمد بن عبد الله أبو بكر: أحكام القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط3، 1424هـ – 2003م.
4. ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: الداء والدواء، الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ط دار عالم الفوائد بجدة، ط1، 1429هـ.
5. ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: الروح، دار الكتب العلمية – بيروت، 1395هـ – 1975م.
6. ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1393هـ – 1973 م.
7. ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله: مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية – بيروت، د. ت، د. ط.

8. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس: الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية،ط1، 1408هـ - 1987 م.
9. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم: مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، د. ط، 1416هـ - 1995م.
10. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، العقيدة الواسطية، أضواء السلف - الرياض، ط 2، 1420هـ - 1999م.
11. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م.
12. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأ ندلسي: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م، مادة: القدوة.
13. ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأ ندلسي: المخصص، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م.
14. ابن عاشور، محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.
15. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية - لبنان، ط1، 1413هـ - 1993م.
16. ابن فارس، أبو الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
17. ابن قدامة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد: روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، 1423هـ -2002م، ط2.
18. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي: تفسير القرآن العظيم، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، 1420

هـ – 1999م.
19. ابن منظور، محمد مكرم: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414هـ.
20. أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي: تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت، ط1، 1422 هـ – 2001 م.
21. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن أسحاق: سنن أبي داود، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ – 2009م.
22. أبو سلمية، يوسف محمد: فلسفة التربية العقدية في ضوء الكتاب والسنة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية – غزة، 1428هـ.
23. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
24. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.
25. الأشقر، عمر سليمان: العقيدة في الله، دار النفائس، عمّان – الأردن،، ط 12، 1419هـ – 1999م.
26. الأطرم، صالح: الأسئلة والأجوبة في العقيدة، ص 7، دار الوطن، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1413هـ، ط 1.
27. آل الشيخ، سليمان بن عبد الله: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد، المكتب الاسلامي، بيروت، دمشق، ط1، 1423 – 2002م.
28. آل الشيخ، صالح عبد العزيز محمد، اللآلئ البهية في شرح العقيدة الواسطية، دار العاصمة، الرياض، ط 1، 1431 هـ – 2010 م.
29. الألباني، محمد ناصر الدين: سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1415هـ – 1995م.
30. الألباني، محمد ناصر الدين: صحيح الجامع الصغير وزياداته ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ،لبنان- بيروت .(د:

ط)1990م
31. الأنصاري، عبد الرحمن محمد، معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الثامنة والعشرون، 1417 – 1418هـ.
32. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي: صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري.
33. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي: الجامع المسند الصحيح صحيح البخاري, دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
34. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود: تفسير البغوي، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417هـ – 1997م.
35. البقاعي، إبراهيم بن عمر الشافعي برهان الدين أبو الحسن: مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، مكتبة المعارف، ط1، 1408هـ – 1987م.
36. بكار، عبد الكريم، فصول في التفكير الموضوعي، دار القلم، دمشق، 1429هـ – 2008م، ط5.
37. بنجر، أماني بنت عبد العزيز حنيفة: التربية النبوية العقدية في العهد المكي وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، 1430هـ.
38. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة: سنن الترمذي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط2، 1395 هـ – 1975م.
39. التلمساني، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، 1358 هـ – 1939م ، د. ط.
40. التويجري، محمد إبراهيم: مختصر الفقه الإسلامي، دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية، ط11، 1431هـ- 2010م.

41. الجبوري، حسين علي خليف: بحث متعدد الأغراض في التقوى بمعانيها المختلفة كما وردت في القرآن الكريم، مجلة البحوث الإسلامية.
42. الجزائري، أبو بكر جابر، عقيدة المؤمن، دار العقيدة، 2004، ط1.
43. الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1424هـ – 2005م.
44. الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، ط4، 1990م.
45. الحازمي, خالد حامد, أصول التربية الإسلامية, دار عالم الكتب, الرياض، 1433هـ، ط4.
46. الحازمي، خالد بن حامد الناشر: التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط1، السنة 34، 1422هـ – 2002م، العدد 116.
47. الحجاجي، حسن بن علي: الفكر التربوي عند ابن القيّم، دار حافظ للنشر والتوزيع، جدة, 1408هـ – 1988م، ط1.
48. الحجازي، محمد محمود: التفسير الواضح، دار الجيل الجديد – بيروت، ط10، 1413هـ.
49. الحدري: خليل بن عبد الله بن عبد الرحمن, منهجية التفكير العلمي في القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية رسالة دكتوراه, (منشورة), قسم التربية الإسلامية والمقارنة, كلية التربية,جامعة أم القرى, مكة المكرمة, 1425هـ.
50. الحدري، خليل بن عبدالله: التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1418هـ، د. ط.
51. حقي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي: تفسير روح البيان، دار الفكر، بيروت، د. ت، د. ط، (156/7).
52. حميد، صالح بن عبد الله: أصول الحوار وآدابه، دار المنارة،

جدة، 1425هـ، د. ط.
53. خضر، السيد علي: الحوار في السيرة النبوية، الهيئة العالمية للتعريف بالرسول ونصرته، د.ت، د.ط.
54. خطابي، محمود داود دسـوقي: مناهج التربية العقدية عند الإمام ابن تيميّة (دراسة وصفية تحليلية)، جامعة وادي النيل، السودان، 2010م.
55. الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، مكتبة المعارف – الرياض، د.ت.
56. الخطيب، صالح أحمد، الإرشـاد النفسـي في المدرسة "أسسه – نظرياته – تطبيقاته"، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، 1425هـ – 2005م، ط1.
57. الدارمي، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني: نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد فيما افترى على الله عز وجل من التوحيد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، ط1، 1418 – 1998م.
58. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر: مختار الصحاح، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ – 1999م.
59. الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين: مفاتيح الغيب التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، 1420هـ، ط3.
60. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف، المفردات في غريب القرآن، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1 – 1412هـ.
61. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: الذريعة إلى مكارم الشريعة، دار السلام، القاهرة، 1428هـ – 2007 م، د. ط.
62. الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد: تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين، دار مكتبة الحياة، بيروت –

لبنان، 1983هـ، د. ط.
63. الرحيلي، حمود بن أحمد بن فرج: منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1424هـ – 2004م.
64. رضا، محمد رشيد: تفسير المنار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، 1990م،.
65. مجلة البحوث الإسلامية، العدد (69) 1424هـ البدر، ناصر بدر ، مع السلف الصالح في الحج، من مطبوعات الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد،.
66. الزحيلي، وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة و المنهج، دار الفكر المعاصر – بيروت، دمشق، ط2، 1418هـ.
67. الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، 1391هـ.
68. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1419 هـ – 1998 م.
69. زينب بشارة يوسف: من أساليب التربية في القرآن الكريم بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في قسم التفسير وعلوم القرآن للعام الجامعي، 1431هـ – 1432هـ.
70. سالم عطية بن محمد: شرح الأربعين النووية(تفريغ صوتي من تسجيلاته).
71. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ – 2000.
72. السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن جلال الدين: معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، مكتبة الآداب، القاهرة – مصر، ط1، 1424 هـ – 2004م.
73. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد: لباب النقول في أسباب النزول، دار إحياء العلوم، بيروت – لبنان،(د:ت).
74. الشامي، إياد محمد، آراء الإمام الألباني التربوية، الدار الأ

أثرية، عمان –الأردن، ط1، 1430هـ – 2009م.
75. الشربيني زكريا وآخرون: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته ،دار الفكر العربى, بيروت – لبنان، 1996م.
76. شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط2، 1392هـ.
77. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني: دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب، دار عالم الفوائد، 1426هـ.
78. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1415هـ – 1995م، د.ط.
79. الشوكاني، محمد بن علي بن محمد: فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط1، 1414هـ.
80. الصابوني، محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير، دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان، ط7، 1402هـ – 1981م.
81. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي: تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، بيروت، ط2، 1387هـ.
82. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي: جامع البيان في تأويل القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ – 2000م.
83. العاني, زياد محمد، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، دار عمار،1420هـ، د. ط.
84. العاني، عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي، بيان المعاني، طبعة الترقي – دمشق، ط1، 1382 هـ – 1965 م.
85. عبد الوهاب، عبد الرحمن بن حسن بن محمد: التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، مكتبة دار

البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، ط1، 1411هـ – 1990م.
86. عبيدات، ذوقان، عبد الرحمن عدس, وآخرون, البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤١٩هـ.
87. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد: شرح العقيدة الواسطيّة، دار ابن الجوزي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط5، 1419هـ.
88. العثيمين، محمد بن صالح، أحكام القرآن الكريم.
89. العثيمين، محمد بن صالح، تفسير العثيمين، دار الثريا للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1425هـ – 2004م.
90. العثيمين، محمد صالح محمد، نبذة في العقيدة الإسلامية، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة،ط1، 1412هـ – 1992م.
91. عزت، دروزة محمد: التفسير الحديث، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د. ط، 1383هـ.
92. العساف، صالح بن حمد: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكيّة، ط1، 1409هـ-1989م.
93. عطية، عطية محمد، وآخرون: العقيدة الإسلامية، دار الفكر للنشر و التوزيع، ط 1، عمّان – الأردن، 1990 م.
94. عفيفي، محمد الهادي في أصول التربية, الأصول العلمية للتربية, القاهرة, مكتبة الأنجلو, (د,ط), 1978م.
95. العقل، ناصر: مباحث في عقيدة أهل السنة والجماعة، دار الوطن للنشر، 1412هـ، ط1.
96. الغنيمان، عبد الله بن محمد الغنيمان: في شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، ط1، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1405هـ.
97. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري: العين, دار ومكتبة الهلال، د.ت، د. ط .
98. الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب: القاموس

المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426هـ – 2005م.
99. القرشي: هدى بنت عبدربه بن حميد: أساليب تنمية التفكير العلمي لطفل المرحلة الابتدائية وتطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية ا لإسلامية والمقارنة، جامعة أم القرى، 1428 – 1429هـ.
100. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري أبو عبد الله: الجامع لأ حكام القرآن، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ – 2006م.
101. القرني، علي بن حسن علي: حياة القائد بين القدوة والا قتداء، مجلة جامعة أم القرى،.
102. القطان، إبراهيم: تيسير التفسير، عمان، ط1، 1983م.
103. الكفوي، ابو البقاء أيوب بن موسى الحسيني: الكليات، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1419هـ – 1998م.
104. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، قام بإخراجه د. إبراهيم أنيس، د. عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله أحمد، قام بنشره الشيخ عبد الله الأنصاري، جـ 1 ص 321، إدارة إحياء التراث الإسلامي، بدون ط، الدوحة – قطر، بدون ت.
105. المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر: تفسير الجلالين، دار الحديث – القاهرة، ط1، د. ت.
106. مرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، تاج العروس، دار الهداية، د.ت، د. ط.
107. مرسي، محمد منير: التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، 1425هـ – 2005م، د. ط.
108. المرعشي، ياسر مبروك: المسائل العقدية في كتب علوم القرآن، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1431هـ.
109. مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، حقّق نصوصه وصححه ورقّمه محمد

فؤاد عبد الباقي، ط1، 1374هـ 1955م.
110. المشرف، عبدالإله عبدالله: الأسس العقدية والاجتماعية و النفسية للمناهج الدراسية بالمملكة العربية السعودية، ورقة عمل بالوزارة 2003م.
111. مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ط4، 1425هـ – 2004م.
112. مصطفى، أبو السعود العمادي محمد بن محمد: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ت، د. ط.
113. مقالات الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله السحيم. شبكة صيد الفوائد الساعة 10:24م
114. المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور: الا قتصاد في الاعتقاد، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1.
115. المقري، أحمد بن محمد بن علي الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت، د. ت.
116. المناوي، محمد عبد الرؤوف: التوقيف على مهمات التعاريف، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط1، 1410هـ.
117. موطأ الإمام مالك، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأ عمال الخيرية والإنسانية – أبو ظبي – الإمارات، 1425 هـ - 2004 م، ط1.
118. النحلاوي، عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، ط25، 1428هـ – 2007م.
119. نخبة من أساتذة التفسير بإشراف: صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ، التفسير الميسر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1430هـ - 2009، ط2.
120. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني: سنن النسائي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1،

1421هـ – 2001م.
121. الهلالي، محمد تقي الدين: الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق، دار الفتح، الشارقة، 1415هـ.
122. الواحدي، علي بن أحمد بن محمد بن علي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1415هـ – 1994م.
123. يالجن، مقداد: أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثانية، 1409هـ.
124. يالجن، مقداد: منهج أصول التربية الإسلامية المطوّر، دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 1432هـ – 2011م، ط2.
125. يالجن، مقداد، علم الأخلاق الإسلامية، دار عالم الكتب للطباعة والنشر – الرياض، الطبعة الثانية 1424هـ – 2003م.

الفهرس